جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات في مقياس النقد اللساني

ماستر2 : لسانيات عامة

إعداد الأستاذة : د/ سلاف بعزيز

السنة الجامعية : 2023/2022

تقديم :

يؤكد الاستقراء التاريخي أهمية الأدب قراءة ودراسة ، وتعود البداية إلى صنيعي أرسطو في كتابه "فن الشعر" و أفلاطون في محاورته "الجمهورية" الذين حثا من خلالهما إلى ضرورة الاهتمام بالشعر ، ثم استمرت وتتابعت الجهود وتنوعت الشروحات الشعرية ، وكان ينظر إلى الآثار الأدبية كمدونات ترفيهية امتاعية وتبعتها محاولات لإسقاط العلوم الإنسانية على ما يحيط بالنص من بيئة وسيرة ونفسية المؤلف وأثرها جميعا على كتاباته .

ولكن التحول المعرفي في الدراسات الأدبية وقع عندما فطن النقاد إلى خصائص المادة الإبداعية "اللغة" ووظيفتها النصية ، مما أحدث تقاطعا علميا هاما بين اللسانيات بوصفها الدراسة العلمية والموضوعية للغة في حد ذاتها وبذاتها ، والنقد بكونه دراسة للأعمال الأدبية والحكم على بنية نصوصها وتأويلها ، باعتبار ما يجمعهما في دراسة اللغة أولا ، والاستفادة من المفاهيم والمناهج اللغوية (اللسانية) في التعامل مع بنية النصوص الإبداعية وتحليلها ثانيا .

وانطلاقا من هذا التلاقح المعرفي والمصاهرة العلمية نتج "النقد اللساني" كمقاربة نصية تستثمر المصطلحات والمفاهيم والنظريات في دراسة لغة النصوص / الخطابات . لتكون اللسانيات آلية ومنهجا إجرائيا في مجال النقد ، وليكون السؤال : ما الشرعية اللسانية التي اكتسبها النقد ؟ وما الوسائل والنظريات اللسانية التي خدمت الأدب قراءة ونقدا ؟

ولتفصيل الحديث عن "النقد اللساني" منهجا وموضوعا وممارسة ، أو بالأحرى تأسيسا غربيا وتأصيلا عربيا ، حررت مجموعة المحاضرات وفق ترتيب مفردات المقياس شكلا ، ومحاولة الشرح والتبسيط والاختصار -ما أمكن- مضمونا غاية في تحقيق فهم الطلبة للمادة العلمية وتمكينهم من توظيف الآليات والمناهج اللسانية النظرية على النصوص الأدبية . واطلاعهم وتنبيههم إلى بعض النماذج العربية التي تعد من صميم اللسانيات النقدية .

وتبغ الإشارة إلى ندرة المادة العلمية ، وعسر مفاهيم مصطلحات المقياس ، واتساع موضوعات المحاضرات .ولكن بفضل من الله تم تجاوز ذلك والحمد لله ولا ندعي لأنفسنا الكمال ويكفينا أن وفقنا لتقديم مثل هذا الإنجاز الذي نسأل الله تعالى لنا فيه الأجر والثواب .

مفردات مقياس "النقد اللساني"

رقم المحاضرة	عنوانها
01	اللسانيات والمناهج النقدية
02	اللغة والعالم
03	الممارسة اللسانية : اللامألوفية
04	طبقتا العمل الأدبي : طبقة العناصر الشكلية
05	طبقة العناصر الدلالية
06	وظائف اللغة في العمل الأدبي
07	السجل النصي والنص المتعدد
08	شعريات جاكوبسن
09	النقد اللساني في التراث العربي : شروح المعلقات
10	الأصمعي : منهجه وأعماله
11	شروح الأراجيز
12	حازم القرطاجني ودورة التخاطب : المنهاج
13	النحاة العرب والشعر
14	مراجعة عامة / حوصلة نقد وتقويم

المحاضرة (01) : اللسانيات والمناهج النقدية

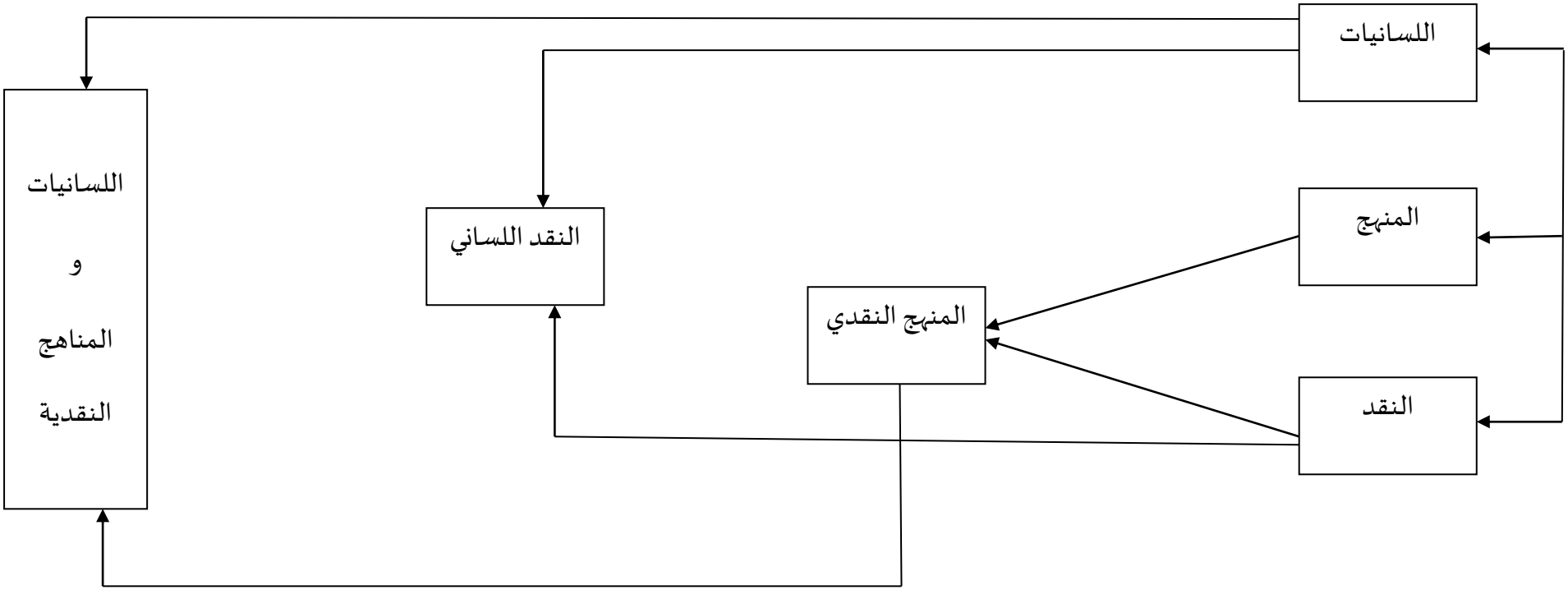
اللسانيات
المنهج
النقد
المنهج النقدي
النقد اللساني
اللسانيات
و
المناهج
النقدية

تمهيد :

تجتمع في النقد اللساني الدراسات اللسانية والأدبية النقدية معا ؛ لذلك تحديده كمصطلح وكمفهوم يقتضي تشطيره إلى مصطلحين اثنين هامين هما : "النقد" و "اللسانيات" ، وتعريف كل واحد منهما على حده وبيان مجاله البحثي ، ثم تركيبهما مرة أخرى للتعرف على ماهية النقد اللساني ، ومحاولة تفسير حاجة النقد للسانيات ، وما الذي ربط بينهما ؟ وكيف يمكننا نقد لغة الإنتاج الإبداعي لسانيا ؟

1- تعريف اللسان :

أ/ اللسان في اللغة :

لَسَنَ فُلانًا يَلْسُنُ لَسْنًا : عابهُ بلسانه وذكره بالسوء ولسَنَ فُلانًا . غلبه في الملاسنة وكان أجود لسانا منه ...

لَسِنَ فُلانٌ لَسَنًا : فَصُحَ وبلغ .فهو لَسِنٌ وهي لَسِنةٌ ، وهو أَلْسَنٌ ، وهي لَسْنَاءٌ ، جمع لُسْنٌ .

أَلْسَنَ فُلانٌ : فَصُحَ .

لاَسَنَهُ : ناطقه وقاولهُ .

لَسَّنَ فلانٌ: عَضَّ لسانه تحيُرًا وفكرة .

ولَسَّنَ فلانٌ : جعل طرفه كطرف اللسان .

تلسَّنَ الجمْرُ : ارتفعت شعلته كاللسان .

وتَلَسَّنَ عليَّ : كَذَبَ .

اللّسان : حسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفهم ، ويصلح للتذوق والبلع والنطق .(مذكر وقد يؤنث) جمع ألسنة ، وألسُنٌ ، ولُسُنٌ .

واللِّسانُ اللغة .وفي التنزيل العزيز : " فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ".

واللسان : الخبرُ او الرسالة : يقال : أتاني أو أتَتْني منه لسانٌ .

واللسان : الحجة ، فلان ينطق بلسان الله .

واللسان : الثناء ، يقال : لسان الناس عليه حسنة .وفي التنزيل العزيز " وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآَخِرِينَ " : ثناء حسنا باقيا .

لسان القوم : المتكلم عنهم .

لسان الحال : مادل على حالة الشيء وكيفيته من الظواهر .

ذو اللسانين : المنافق (ذو وجهين) [1]. ما معنى اللسان الذي يهمنا ؟

ب/ اللسان في الاصطلاح :

اللسان هو أداة تعبير عما يكنه الإنسان أي : أداة تبليغ أغراض ، فاللسان : هو مجموعة أصوات يخرجها الإنسان للاتصال بغيره ، أو للتعبير عن حاجته [2].

1- علم اللسان / اللسانيات L'inguistique : هو/هي الدراسة العلمية التي تتناول اللسان ، وبناء على هذا فالناس كلهم مشتركون في اللسان وفي القدرة على الكلام ، اللهم من أصيب بعاهة حرمته من ذلك .

وعلم اللسان هو الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة لكل قوم .

والغاية من هذا العلم هي التطلع إلى أسرار اللسان كظاهرة إنسانية ، ومن ثم إلى القانون الذي يضبط بنيته وتطوره على مر الزمان ، وكيفية استعمال الناطقين له ، وذلك بالاعتماد على أمرين :

1- ملاحظة الظواهر اللغوية الجزئية ثم استنباط قوانينها .
2- الاستدلال العقلي والعملية الافتراضية الاستنتاجية وقد نبه إلى هذا العلم دي سوسير فقال : "إن موضوع علم اللسان (اللسانيات) الوحيد والصحيح هو "اللغة" في ذاتها ومن أجل ذاتها .[3]

ومعنى قوله :" اللغة في ذاتها" هو أنه يدرسها من حيث هي لغة ، كما هي ، يدرسها كما تظهر ، فليس للباحث فيها أن يغير من طبيعتها .

ونجد دي سوسير يوكد أن اللغة يجب أن تدرس لغرض الدراسة نفسها ؛ أي يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف في حقيقتها .

واللساني أو عالم اللسانيات هو الذي يحلل اللغة تحليلا علميا دقيقا إلى عناصر : أصوات ، حروف ، كلم وأبنية...

إن اللسانيات ، في الواقع ، علم جوهري يتوخى الدراسة العلمية لخبايا اللغات البشرية ، وقد بات من المستحيل على كل دارس ينتمي إلى حقول المعرفة الإنسانية أن يتجاهل هذا العلم والمبادئ الأساسية التي يرتكز عليها ؛ فالفيلسوف وعالم النفس وعالم الاجتماع وعالم الرياضيات وعالم الأدمغة الإلكترونية ودارس الآداب وغيرهم من العلماء في

---

[1]- ينظر : إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، جمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1972 م ، ج 2 ، ص 824.

[2]- التواتي بن التواتي ، مفاهيم في علم اللسان ، دار الوعي ، الجزائر ، ط2 ، 2008 م ، ص 25.

[3]- المرجع السابق ، ص 25-26.

الميادين المختلفة كلهم بحاجة ماسة إلى معرفة اللسانيات في الوقت الحاضر لأنها تعين على ضبط صحة النظريات ودقتها وتحديد موضوعاتها ومناهجها [1] .

2- تعريف المنهج :

أ/ في اللغة : نهج –نهجًا ، ونُهُوجًا : وضح واستبان .

نَهِجَ –نَهَجًا ، ونَهَجَة : تتابع نفسه من الإعياء أو كثرة الحركة أو شدتها .

اِنْتَهَجَ الطريق : اِسْتَبَانَهُ وسلكه .

المِنْهَاجُ : الطريق الواضح ، وفي التنزيل " لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا "[2] .

الخُطَّةُ المرسومة ، ومنه منهاج الدراسة ، مناهج التعليم جمع مناهج .

ب/ في الاصطلاح : (Method) المنهج في أبسط تعريفاته وأشملها : طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة [3] أ و :

المنهج البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة ، أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم النظرية [4] .

هو مجموع القواعد العامة والخطوات والقوانين المنظمة التي تحكم عمليات العقل خلال البحث والنظر في مجال معين .

3- تعريف النقد :

أ/ في اللغة :

- نَقَدَ الشيء ، ينقُدُ ، نقدًا : نَقَدَهُ ليختبره ، أو ليميز جيدهُ من رديئهِ .
- نَقَدَ الدَّراهم والدنانير وغيرهما نقدا : ميز جيدها من رديئها .
- نقد النَّثْر ، ونقد الشعر : أظهر ما فيها من عيب أو حسن .
- فلان ينقُدُ الناس : يعيبهم ويغتابهم .
- نقدت الحية فلانا : لدغته [1].

---

[1]– روجر فاولر ، اللسانيات والرواية ، ترجمة : أحمد مومن ، مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، مطبعة البعث ، 2006 م ، ص 04.

2– المائدة / 50.

3– محمد علي عبد الكريم الرديني ، منهج البحث الأدبي واللغوي ، دار الهدى ، عين مليلة / الجزائر ، 2010 م ، ص 150.

[4]– محمود سليمان ياقوت ، منهج البحث اللغوي ، ص 82.

ب/ في الاصطلاح :

- يُعد النقد عملية دراسة وإصدار أحكام على النصوص الأدبية .
- التعامل مع الأعمال الأدبية وتذوقها وتقييمها وتفسيرها .
- هو لغة تخاطب عناصر الجمال في النصوص الأدبية ، فلا نقد بدون نص أدبي ، ويعتمد على : تذوق النص ، تجريد النص ، إصدار الحكم .
- النقد عملية وصفية تبدأ بعد عملية الإبداع مباشرة ، وتستهدف قراءة الأثر الأدبي ومقاربته قصد تبيان مواطن الجودة والرداءة .
- تقدير الإنتاج الأدبي (العمل الفني) ومعرفة قيمته ودرجته في الجودة ؛ أي : الحكم عليه بالحسن أو القبح .

يمر العمل الأدبي بمراحل أثناء العملية النقدية ، هي :

- القراءة أو المشاهدة (الملاحظة) .
- التحليل : (عناصر النص الأدبي) .
- التصنيف : (تحديد الاتجاه أو المدرسة التي ينتمي إليها النص الأدبي) .
- التفسير : (شرح الغامض من النص (فقرات /جمل ،...)
- التقييم : (قيمة العمل الأدبي حسب المنهج المطبق عليه) .

4- النقد اللساني :

أ/ مفهومه :

مجال النقد هو الأدب ، والأدب في جوهره مادة لغوية ، والناقد حتى يفهم مقاصد الأديب لابد أن يكون على دراية بهذه اللغة ، والعلم الذي ينبغي له (الناقد) أن يستمد منه معرفة لغوية حتى يتسنى له بناء منهج دراسته وتحليل نصوصه هو "اللسانيات" ، وهذه الحاجة العلمية انبثق منها "النقد اللساني" ، فما حقيقته وماهيته ؟؟

- النقد اللساني منهج نقدي يعتمد التحليل ويتجاوز الوصف ، ويعالج مستوى أو أكثر كما يعرفها المتخصصون (الصوتي ، الصرفي ، التركيبي ، المعجمي ...)
- توظيف مناهج اللسانيات ، وفروعها ، ومصطلحاتها المتنوعة ، ومفاهيمها المتباينة ، في حقل النقد الأدبي .
- النقد اللساني ليس مجرد نقد للغة ، بل هو نقد يوظف اللسانيات .
- إدخال مناهج اللسانيات إلى الممارسة النقدية الخاصة بالأدب .

---

[1]- معجم الوسيط ، ج2 ، ص 944.

- دراسة النصوص الأدبية بواسطة مناهج اللسانيات .
- تطبيق التحليل اللساني على النص بحيادية ، دون تحيز أو تخمين للنتائج .
- النقد اللساني ينبغي أن يعتمد على مفاهيم مستقاة من نظرية لسانية دقيقة [1].

ب/ أهميته :

تعد تقنية (technique) الكاتب أولا وأخيرا حرفة لغوية : إن قناة الأدب هي اللغة ، وكل ما يفعله بوصفه مؤلفا يفعله في اللغة وباللغة ، وتكون البنية الإبداعية صياغة لغوية ومن ثمة التعاطف المنعش للقارئ ورغبته في إدراك التقنية وتحريرها من المعطيات اللفظية التي وضعها المؤلف ، وعادة ما يكون الطابع اللغوي للتقنية معروفا لدى النقاد ، وبالتالي يبدو الأمر طبيعيا أن تخضع لغة الأدب لعمليات ومصطلحات التحليل اللساني الملائم لمهام النقد .

إذا تصورنا اللسانيات ليس كآلة للتحليل الشكلي القادر فقط على رسم المخطط التمهيدي والنسيج البنيوي والمنظومات الفوقطعية للنص ولكن كنمط من التحليل يستطيع أن يقترح تفسيرات للشكل البنيوي . وتحدث عملية اختبار الألفاظ وأنماط الجمل أصداء تقليدية ؛ أي اقترانات لدى أعضاء المجتمع الواحد من القراء ، وإذا ما استعملنا لسانيات حساسة لاقترانات لغوية خاصة بمجتمع ما فإننا نستطيع أن نبدأ بتفسير التراكيب اللغوية لأي كاتب فيما يتعلق بقيم وانشغالات المجتمع الذي نكتب له [2] .

ويمكن إجمال أهميته فيما يأتي :

- إلحاق النقد بمصاف العلمية ، اكتساب آليات علمية موضوعية دقيقة .
- تحليل وتفسير النصوص باعتماد المناهج اللسانية .
- بيان حاجة النقد للغة ، وقيمة النصوص من خلال اللغة .

5- المناهج النقدية الأدبية :

النقد عملية أدبية لغوية ، ونشاط فكري وإنساني يقوم به الناقد قصد تجلية معنى من المعاني ، وكذا تقويم اعوجاج ، أو الانتباه إلى موطن من مواطن الجمال .

فالناقد يفسر ويصف ويحلل ويحكم على النص الأدبي ؛ فهو يتأسس كخطاب أدبي حول كلام سابق يحاول تأكيد قضية ما في النص ، من خلال سبر أعماقه ، لفهم عالمه .

---

[1]- ينظر : (روجر فاولر ، النقد اللساني ، ترجمة : عفاف البطاينة ،ص 08-32 بتصرف).

[2]- ينظر : اللسانيات والرواية ، ص 17 .

والمنهج النقدي هو مجمل الإجراءات والعمليات التي يتبعها الناقد ويستعين بها أثناء قراءة (مجموعة) النص الأدبي ، من أجل كشف وبيان ما يزخر به من محاسن ، وما يشينه من قبح .

وعليه فإن النقد يتخذ من الأدب مادته ، ويسلك طرائق في دراسة وتحليل خصائص العمل الأدبي ، بهدف الوصول للقيم الفنية التي تميزه عن غيره ، وكشف مواطن الإخفاق والخلل (إصدار الأحكام) .

والمناهج النقدية تسير في اتجاهين ، هما :

1-5/ الاتجاه السياقي : حيث تدرس النصوص الأدبية في ظروف نشأتها والسياقات الخارجية لها ، والتأثيرات التي يتوقع للنص أن يؤثر فيما يحيط به ، ويمكن أن يشمل كل الدراسات النقدية التي لا تجعل النص الأدبي وحده مدار اهتمامها ؛ أي أنها تتوسل بوسائل خارجية ليست من داخل النص نفسه .

أ/ المنهج التاريخي : وهو منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره ، أو التاريخ الأدبي لأمة ما .

إنه منهج نقدي يركز على العلاقة المتينة بين العمل الأدبي والزمن الذي يولد فيه ، والبيئة التي يتشكل فيها ، فضلا عن العرق الذي ينتمي إليه مبدع هذا العمل الأدبي ... وكأن الأعمال الإبداعية كتبت لتدعيم الواقع التاريخي لا العكس .

ويتكئ النقد التاريخي على ما يشبه المعادلات السببية : فالنص ثمرة صاحبه ، والأديب صورة لثقافته ، والثقافة إفراز للبيئة ، والبيئة جزء من التاريخ ، فإذا النقد تأريخ للأديب من خلال بيئته[1] وهو المنهج الوحيد الذي يمكننا من دراسة المسار الأدبي لأي أمة من الأمم[2] .

من أبرز أعلام المنهج التاريخي[3] :

- **هيبوليت تين H.Taine (1828-1893) :** ناقد وفيلسوف ومؤرخ فرنسي شهير ، درس النصوص الأدبية في ضوء تأثير : الجنس (العرق) /البيئة (المكان/الوسط) / الزمان (العصر).
- **فردينان برونتيار F.Brunetiére (1849-1906) :** ناقد فرنسي آمن بنظرية "التطور" لدى داروين وطبقها على الأدب ؛ فكما تطور القرد إلى إنسان تطور الأدب كذلك من فن إلى آخر .

والفصائل الأدبية مثلها مثل الكائنات الحية تنمو وتتكاثر وتتطور ثم تنقرض .

---

[1]- يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ط 3، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 م ، ص 15.

[2]- نفسه ، ص 16.

[3]- ينظر : خالد سليكي ، من النقد المعياري إلى التحليل اللساني ، مجلة عالم الفكر ، وزارة الإعلام ، مطبعة حكومة الكويت، ص 364-365.

- **ش .أ. سانت بيف charle Augustin sainte-beuve (1804-1869)** : ناقد فرنسي (أستاذ تين) ، ركز على شخصية الأديب تركيزا مطلقا "كما تكون الشجرة يكون ثمارها " .(حياة الكاتب الشخصية + العائلية).

- **غستاف لانسون Gustave Lonson (1857-1934) :** أكاديمي فرنسي ، ورائد أكبر للمنهج التاريخي ، حدد خطوات هذا المنهج التاريخي ، وكانت الممارسة النقدية التاريخية عند العرب في نهاية الربع الأول من القرن العشرين ، نتيجة تتلمذ نقاد عرب على رموز المدرسة الفرنسية ومنهم : شوقي ضيف ، سهير القلماوي ، عمر الدسوقي ، وفي الجزائر بلقاسم سعد الله ، وصالح خرفي ، وعبد الله الركيبي ، وعبد الملك مرتاض .-

تبدو أهمية المنهج التاريخي في تقديم المادة الأدبية الخام ، وليس دراسته هذه المادة في ذاتها (النص الأدبي)[1].

ب/ المنهج الاجتماعي :

ولد المنهج الاجتماعي في دراسة الأدب في أحضان المنهج التاريخي ، فهو جزء منه .

والأدب لسان المجتمع ، والمعبر عن الحياة ، فالحياة هي مادة الأدب يستقي منها أفكاره ، ويصور هموم الإنسان ومشكلاته .

والعلاقة بين الأديب ومجتمعه علاقة جدلية ؛ فالأديب يتأثر بمجتمعه ويؤثر فيه ، تصنعه ظروفه وأحواله الاقتصادية والفكرية والسياسية .

فالأدب جزء من النظام الاجتماعي ، وهو كسائر الفنون _ظاهرة اجتماعية[2] ، ووظيفته اجتماعية .

ومن أعلام هذا الاتجاه ، نذكر[3] :

- **جورج لوكاتش (1885-1971) :** منظر لهذا الاتجاه ، درس وحلل العلاقة بين الأدب والمجتمع باعتباره انعكاسا وتمثيلا للحياة ، وقدم دراسات ربط فيها بين نشأة الجنس الأدبي وازدهاره ، وبين طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية .
- **لوسيان جولدمان :** ارتكز على مبادئ لوكاتش وطورها حتى تبنى اتجاها يطلق عليه "علم اجتماع الإبداع الأدبي" .

ومن العرب ، نذكر : سلامة موسى ، عمر فاخوري .

---

[1]- ينظر : مناهج النقد الأدبي ، ص 18 وما بعدها .

[2]- ينظر : وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، ط 1، دار الفكر ، دمشق ، 2007 م ، ص 35، 36.

[3]- مجموعة محاضرات للاستاذ بلقاسم بودنة ، جامعة الجلفة ، 2019 م ، موقع انترنات.

ج/ المنهج النفسي : -النفساني-

يستمد المنهج النفساني آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي (Psychanalyse) التي أسسها سيغموند فرويد S.Freud (1939/1856) في مطلع القرن العشرين ، فسر على ضوئها السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور) [1].

وعلى تعدد الاتجاهات النفسانية التي نهلت منها الدراسات الأدبية ، فإن النقد النفساني ظل يتحرك ضمن جملة من المبادئ ، منها[2] :

- ربط النص بلا شعور صاحبه .
- افتراض وجود بنية نفسية تحتية متجذرة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص ، ولا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية .
- النظر إلى الشخصيات (الورقية) في النصوص على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم .
- النظر إلى المبدع صاحب النص على أنه شخص عصابي (Nérvosé) ، وأن نصه الإبداعي هو عرض عصابي ، يتسامى بالرغبة المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعيا .

وباختصار[3] : المنهج النفسي هو منهج يقوم على دراسة الأعمال الأدبية لمعرفة الأنماط والنماذج النفسية الموجودة فيها ، والربط بين الشخصيات الموجودة في النص الأدبي وشخصية الأديب ، لأنه يمكن أن يكون الأديب أحد شخصيات قصته أو روايته .

وتاريخ المنهج النفسي قديم جدا يعود إلى العهود القديمة منذ أفلاطون الذي رأى أن الشعر تحركه العواطف لهذا طرد الشعراء من مدينته الفاضلة ، وللعرب كذلك نصيب كبير من ذلك ، مثل : ابن قتيبة الذي رأى أن أحوال النفس هي التي تحدد الوقت المناسب لقول الشعر . والقاضي الجرجاني ، وابن طباطبا .وغيرهم ولعل من أبرز رواد المنهج النفسي [4] :

الناقد الفرنسي شارل مورون C.Mouroun (1899-1966) الذي فصل بين النقد الأدبي وعلم النفس ، وجعل من الأول أكبر من مجرد أن يبقى شارح وموضح للثاني .

ومن الذين طوروا نظرية التحليل النفسي ، نذكر أشهرهم : كارل غوستاف يونغ وشارل بودوان .

---

[1]- ينظر : مناهج النقد الأدبي ، ص 22.

[2]- عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومه ، الجزائر ، 2002 م ، ص 136.

[3]- ينظر : محمد مسباعي ، التحليل النفسي للرواية ، دار هومه ، الجزائر ، 2009 م ، ص 26.

[4]- مولود بغورة ، الاتجاه النفسي في قراءة الأدب ، مجلة دراسات أدبية ، مركز البصيرة ، ع 8 ، نوفمبر 2010 م ، ص 70.

وعند العرب ظهر عند جماعة الديوان ومن تبعها من الأدباء والنقاد والأكاديمين من أمثلتهم : عبد الرحمان شكري ، عبد القادر المازني ، عباس محمود العقاد ، محمد النويهي ، طه حسين[1] .

نلاحظ أن هذا المنهج قد ركز كثيرا إلى درجة الغلو في الاهتمام بالمضمون النفسي للنص (السلوكات والعقد) على حساب الشكل الفني (الربط بين النص ونفسية صاحبه) . وأن أدبية الأدب لا تنحصر في التفسير اللاوعي للأديب.

6- الاتجاه النسقي (النصي) : حيث ينصب النقد على دراسة النص بذاته ، ويسعى إلى الكشف عن العلاقات التي تتحكم فيها ، من غير أن تعير أهمية للسياقات الخارجية .

أ- الشكلانية Formalisme :

مذهب أدبي ونقدي ، يذهب إلى أن قيمة كل عمل فني تتمثل في عناصر صياغته وأصالة أسلوبه .

وهي تضم مجموعة من المناهج النقدية التي تتعامل مع النص الأدبي على أنه كيان لغوي مستقل ، ومن ثم فإن الأسلوب يعد الأساس في العمل الأدبي .

وقد برز تيار النقد الشكلي بقوة منذ أوائل القرن العشرين ، وراح يتجه إلى التأصيل والعلمنة والتعقيد ، وهو في الحقيقة وجه آخر من وجوه النقد الفني القديم ، أو نظرية "الفن للفن" .

وقد مثلت هذا النقد الشكلي في العصر الحديث مناهج نقدية متعددة ، حداثية وما بعد حداثية ، منها :

- مدرسة الشكليين الروس .
- مدرسة النقد الجديد في الغرب .
- النقد الألسني : ومثلته الأسلوبية ، والبنيوية ، والتفكيكية ، ونظرية التلقي ، ونظرية النص .

ويتجه هذا النقد الذي ينطلق من الألسنية الحديثة إلى جعل دراسة الأدب أكثر علمية ومنهجية ، وأبعد عن الإيديولوجية ، والانطباعات الذاتية الذوقية ، والعوامل الخارجة عن الأدب .

واهتمامها (الاتجاهات النقدية) بلغة النص الأدبي ومحاولة دراسته دراسة شكلية تنأ عن جميع الملابسات الخارجية التي تتعلق به : كالتاريخ ، والدين ، والفلسفة ، والسياسة ...وغيرها [2].

ب- البنيوية Structuralism :

استعمل مصطلح "بنيوية" ، ولا يزال ، لدى مدارس لسانية مختلفة تشترك في عدد من المفاهيم والمناهج التي تتضمن تحديد البنى في اللسانيات . وإذا ما استثنينا البنيوية التحويلية فإن مختلف المدارس البنيوية (التوزيعية ،

---

[1]- ينظر : نفسه ، ص 74-75.

[2]- وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، ص 87، 88 ، 89 (بتصرف) .

والوظيفية ، والجلوسيمية) تسعى في تحديدها للسانيات على دراسة العبارات المنجزة (المدونة) . إن اللسانيات – ضمن هذه المدارس – تسعى إلى انجاز نظرية حول النص باعتباره منتهيا ومغلقا ، وإلى اتخاذ هذه النهاية ميدانا لاستعمال منهج التحليلي الشكلي ، وفي مقابل ذلك فإن كل ما يمس حدث التعبير هو متروك خارج إطار البحث اللساني البنيوي[1].

لا يدرس البنيويون اللغة إلا لذاتها ومن أجل ذاتها ؛ أي أنهم لا يتخذون اللغة وسيلة لأغراض أخرى غير لغوية كما هو الشأن في الدرس التاريخي الفيلولوجي . وذلك انطلاقا من مبدأ الترابط الذاتي لبنية اللغة إلى عدم الاستناد إلى أي مكون من مكوناتها الخارجية مما لا يعتبر جزءا في بنيتها [2] .

والبنيوية منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة ؛ تتمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته ، مستقلا عن غيره [3] .

يتحول النص في التصور البنيوي إلى جملة كبيرة ثم يمعن في تجزئتها تجزيئا ذريا إلى أصغر مكوناتها ، وتفسير ذلك تفسيرا نسقيا وصفيا يستعين بما تيسر من إجراءات علمية كالإحصاء والرسوم البيانية [4].

والبنيوية على العموم هي منهج وليست مذهبا ، وتشير إلى إنجازات بلونفيلد في معناها الأمريكي ، وفي المعنى الأوروبي إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براق وكوبنهاجن المتكئة على المبادئ السوسيرية [5].

إذا البنيوية هي منهج فكري نقدي يرى أن الظاهرة الأدبية تشكل بنية ، ولا يمكن دراستها إلا بعد تحليلها إلى عناصرها المؤلفة منها ، ويكون ذلك دون تدخل المحلل ، فالتعامل يكون مباشرة مع بنية النص بذاتها دون اللجوء إلى أي عنصر آخر .

وهدف البنيوية هو تحديد مهام العناصر الداخلية في تركيب اللغة ، وتركز على وظائف المستويات اللغوية في إنتاج مدلول أدبي جديد يقود بدوره إلى المعنى الثاني أو ما يسمى باللغة داخل اللغة [6].

ج- السيميائية Sémiologie :

---

[1]– الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنيوية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2001 م ، ص 42.

[2]– نفسه ، ص 45.

[3]– مناهج النقد الأدبي ، ص 71.

[4]– نفسه ، ص 72.

[5]– نفسه ، ص 63.

[6]– ينظر : أنس محفوظ ، المنهج البنيوي في النقد الأدبي ، موقع سطور ، أفريل 2021 م .

السيميائية أو السيميولوجية هي علم العلامات ، وهي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات لغوية كانت أو أيقونية أو حركية ، إنها العلم العام الذي يدرس كل أنساق الرموز التي يتم بفضلها التواصل بين الناس ، فهي نظرية عامة ومنهج نقدي تحليلي .

ترتبط السيميولوجية ارتباطا وثيقا بالنموذج اللساني البنيوي الذي أرسى دعائمه العالم السويسري ديسوسير. فهي لعبة الهدم والبناء ، تبحث عن المعنى من خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والبنى الدالة ، ولا يهم السيميولوجية المضمون ولا من قال النص ، بل ما يهمها كيف قال النص ماقاله ؛ أي شكل النص ، ومن هنا فهي دراسة الأشكال المضامين (التفكيك والتركيب قصد إعادة بناء النص من جديد وتحديد ثوابته البنيوية)[1] .

فالعلاماتية أو السيرورات التأويلية منهج نقدي يعرفنا على وظيفة الدلائل ، ومجال عمله اللغة النظام دون اللغة الآداء ، ينطلق في تحليله للنص الأدبي من اعتباره بنية ظاهرة ، وبنية عميقة ، يجب تحليلهما وبيان ما بينهما من علائق ، ويقوم على إطلاق الإشارات كدوال حرة لا تقيدها حدود المعاني المعجمية ويسير للنص فعالية قرائية إبداعية ؛ تعتمد على الطاقة التخييلية للإشارة في تلاقي بواعثها مع بواعث ذهن المتلقي ، ويصير القارئ المدرب هو صانع النص .[2]

من أعلام المنهج السيميائي في الغرب : تشارلز ساندرس بيرس / رولان بارت / جوليان غريماس / رومان جاكوبسن / أمبرتو إيكو / جوليا كريستيفا ...

ظهرت السيميائية عند العرب منذ أواخر السبعينيات ومن السيميائيين العرب : محمد مفتاح / مبارك حنون / محمد السرغيني / صلاح فضل / جميل حمداوي / عبد الحميد بورايو / سعيد بنكراد / عبد الملك مرتاض / السعيد بوطاجين / يوسف وغليسي / رشيد بن مالك ...

د- الأسلوبية Stylistique :

الأسلوبية أو المنهج الأسلوبي هي تطبيق المعرفة الألسنية في دراسة الأسلوب ، حيث دلالة الأسلوب الاصطلاحية –في حقل الكتابة- على كيفية الكتابة من جهة ، ومن جهة أخرى : كيفية الكتابة الخاصة بكاتب ما ، أو جنس ما ، أو عهد معين ...

والميلاد الحقيقي للأسلوبية يعود إلى بدايات القرن العشرين ، مع تلميذ دي سوسير ومواطنه الأصلي السويسري "شارل بالي" (1865-1947) الذي أسس هذا في كتابه "مبحث في الأسلوبية الفرنسية" ، سنة 1909 تحديدا [3].

---

[1]– جميل حمداوي ، مدخل إلى المنهج السيميائي ، مجلة الندوة الالكترونية .

[2]– ينظر : ليلى شعبان وسهام سلامة ، المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي ، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، الإسكندرية ، مج 1 ، ع33 ، ص 786 .

[3]– يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص 75–76.

الأسلوبية هي الدراسة العلمية للأسلوب في الأعمال الأدبية ، وتمثل في التنظيرات الغربية جسرا يربط اللسانيات وهي بلاغة حديثة تحت شكلها المزدوج : علم التعبير ، ونقد للأساليب الفردية ، وهي الوريث المباشر للبلاغة القديمة [1].

والأسلوبية في تعريف المسدي هي:" علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة "[2] . فهي ممارسة علمية تنتسب إلى اللسانيات وتفتح أبوابها على النقد الأدبي مستمدة منه المدونة الأدبية مادة للتحليل الأسلوبي. ونتج عن انصهار الأسلوبية مع النقد الأدبي وغيره من العلوم اللسانية نشأة المدارس الأسلوبية[3].

ومهما تعددت تعريفات الأسلوبية فإنها تتفق في نقتطتين هامتين[4] :

الأولى : دراسة الوجه الثاني من ثنائية سوسير ؛ أي : الكلام .

والثانية : أنها تتخذ من اللغة مدخلا لها في دراسة النص الأدبي .

إذ " تتفق كل الاتجاهات الأسلوبية على أن المدخل في أية دراسة أسلوبية ينبغي أن يكون لغوي ، فالأسلوبية تعني دراسة الخطاب الأدبي من منطلق لغوي "[5] . فالأسلوبية إذا تدرس كل ما يتعلق بلغة النص من أصوات ، وصيغ ، وتراكيب ، وكلمات ، وصور ، وموسيقة ، إنها تستفيد من تلك العلوم اللغوية في تحليل النص الأدبي ، أما تقييم تلك السمات فهو من عمل النقد الأدبي [6] .

من أبرز علماء الأسلوبية الغربيين [7].

- الأب الروحي للأسلوبية شارل بالي ، ركز على العنصر الانفعالي في اللغة ، وعلم الأسلوب عنده علم لغوي صرف يكمل النحو ، وهو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي .
- ميكائيل ريفاتير : باحث لساني وناقد أدبي بنيوي أمريكي ، من أبرز النقاد المجددين في التنظير الأسلوبي ، يرى أن تحليل النص ينبغي أن يتبع السمة الفردية فيه ، وهي الأسلوب للوقوف على أدبية الأدب .
- رومان جاكوبسون : الناقد الأسلوبي واللسان الروسي الذي حدد ماهية الأسلوب بكونه "الوظيفة المركزية المنظمة " والنص خطاب تركب في ذاته ولذاته .

وقد ظهرت بعض الجهود والتآليف العربية في مجال علم الأسلوب تنظيرا وتطبيقا ، ومن أهم اللغويين العرب :

---

[1]- نفسه ، ص 84-85 (بتصرف).

[2]- عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، ط 3 ، الدار العربية للكتاب ، 1982 م ، ص 56.

[3]- ينظر : صابر محمود الحباشة ، الأسلوبية والتداولية مداخل لتحليل الخطاب ، ط 1 ، عالم الكتب الحديث ، إربد –الأردن- ، 2011 م ، ص 5.

[4]- محمد بن يحي ، محاضرات في الأسلوبية ، ط 1 ، مطبعة مزوار ، الوادي / الجزائر ، 2010 م ، ص 16.

[5]- فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل النظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2004 م ، ص 18.

[6]- المرجع السابق (محاضرات في الأسلوبية) ، ص 36 وما بعدها .

[7]- ينظر : عقيد خالد ، العزاوي وعدنان جاسم الجميلي ، الأسلوبية وتجلياتها في الدرس اللغوي الحديث ، ط1 ، دار العصماء ، سورية ، 2015 م ، ص 43 .

عبد السلام المسدي / محمد الهادي الطرابلسي / سعد مصلوح / قاسم البريسم / رابح بن خوية / أسامة عبد العزيز جاب الله

المحاضرة (2) : اللغة والعالم

مقدمة :

شهد القرن 19 م بروز أفكار لغوية مختلفة عن أفكار العهود السابقة ، ووصف اللغات التي اختلفت جذريا أو كادت عن الوصف الذي سبقه وصفها وفق رؤى جديدة ومتباينة في أهدافها ومناهجها ، كما شهد في الآن ذاته البناء والتقويم ، فنشأ النقد اللساني المعترض ، ولم تعد بعض العقول النيرة التي عاشت خاصة في النصف الثاني منه تهضم بصمت وتسامح من عمالقتها الأساتذة بعض ما كانت تراه مخالفا للروح العلمية والأسلوب الموضوعي لعلاج اللغة علاجا عقلانيا حياديا بعيدا عن أية مغامرة إيديولوجية ورؤى ميتافيزيقية وتهورات لم تعد هذه العقول الجديدة تستسيغها حتى ولو كان مصدرها أكبر شخصية لسانية لهذا القرن[1] .

1- **تعريف اللغة** :اللغة خاصية إنسانية، وأداة تعبير عن الفكر وخلجات النفس والمشاعر والعواطف الأحاسيس، فهي حلقه تواصل وتقارب بين الناس .

وهي فُعْلة من لَغَوْتُ أي تكلمتُ... ولَغَا فلان عن الصواب إذا مال عنه ؛ لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين .

واللغو النطق ، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها ، أي : ينطقون بها [2].

واللغة جمع لُغًى ولُغَاتٌ –يقال : سمعت لغاتهم أي سمعت اختلاف كلامهم .

واللغة: أَصواتٌ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .

وأهل اللغة : العالمون بها ، ويسمى اللغوي أو اللساني ، أو الألسني[3] .

اللغة هي نظام من الرموز الصوتية المتعارف عليها التي يستخدمها أفراد مجتمع معين للتفاعل فيما بينهم واللغة في تحديد (تعريف) ابن جني (ت391 هـ) "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[4] .

---

[1]– عبد الجليل مرتاض ، التحولات الجديدة للسانيات التاريخية ، دار هومه ، الجزائر ، 2002 م ، ص 99.

[2]– ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة لغا .

[3]– شادي رباح حسين دريدي ، المعجم الجامع .

[4]– ابن جني ، الخصائص ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 1 ، ص 33.

ويُقَرِرُ (يُعرفها) ابن خلدون (ت 808 هـ) في مقدمته أن اللغة "عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام ؛ فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان ، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم" [1].

تعريف اللغة لسانيا :

واللغة نسق من الإشارات والرموز تُشكل أداة من أدوات المعرفة ، وهي من أهم وسائل التفاهم بين الأفراد ، وتعكس فكر الإنسان وتصوراته ، ولكل مجتمع لغته الخاصة به .

واللغة عند دي سوسير : نظام مجرد من العلامات يشترك (نظام) فيه أعضاء الجماعة اللغوية ، وتمثل المخرزون الذهني لهم ، تستعمل لتحقيق المفاهم بين الناس فيتحقق التواصل . ويقول عنها أيضا أنها : ظاهرة عامة يتفرد بها الإنسان عن سائر الكائنات[2] .

وفي الفلسفة : اللغة هي مجموع الأصوات الإنسانية المعبرة سواء كانت طبيعية أو وضعية [3].ينظر علم النفس للغة بأنها مجموع الإشارات الصوتية أو غيرها التي يعبر بها عن الفكر [4] من العلامات والرموز المحيطة بالفرد وتجعله يبلغ فكره الذي يشارك أفراد المجتمع بواسطة الأصوات المدركة بوصفها تعاقبا مجهورا ذات دلالة واللغة لا تربطنا بعالم الأشياء فحسب بل تدخلنا في عالم الأشخاص الذي يعبر عن وجودهم رمزيا .

2- تعريف العالم :

أ/ في اللغة : عالَمٌ (اسم) جمعه عَوَالِمُ ، وعَالَمُون .

العَالَمُ : الخلق كلمه ، وقيل ، كل ما حواه بطن الفلك : كل صنف من أصناف الخلق ، كعالم الحيوان ، وعالم النبات .

العَالَمُ : المجالُ (عالمُ الساسة) .

العَالَمُ الجديد : أمريكا .

العَالَم القديم : أوروبا وآسيا و أفريقيا .

---

[1]– ابن خلدون ، المقدمة ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ناشرون، سوريا ، 2010 م ، ص 612.

[2]– دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة : يوسف الغازي ومجيد النصر ، دار نعمان للثقافة ، لبنان ، (د ت) ، ص 97-98.

[3]– عبده الحلو ، معجم المصطلحات الفلسفية ، ط1 ، المركز التربوي للبحوث والإنماء ، مكتبة لبنان ،1994 م ، ص 95 .

[4]– نفسه .

عالمَهُ : غالبه .

العالم الظاهر أو مجموع ما يدرك ، عكسه عالم الغيب .

ب/ في الاصطلاح : العالم يشير عموما إلى الأرض ، جنبا إلى جنب مع جميع الناس والبلدان .

جميع عناصر الكوكب مثل الناس والحيوانات والأشجار و السيمات الجغرافية والحضارات الإنسانية والبلدان .

3- اللغة والعالم :

أطلق العلماء على علاقة اللغة بالعالم مصطلح "الصورة اللغوية للعالم" أو " الرؤية اللغوية للعالم" ، و عرفوها على أنه: نوع من صورة الكون ، إنها نسخة من الكون ، والتي تتضمن وصفا لكيفية عمل العالم ، وما هي القوانين التي يحكمها؟ وما يقوم عليه ؟.وكيف يتطور؟ وكيف يبدو المكان والزمان ؟ وكيف يتفاعلون مع الأشياء المختلفة ؟ والمكان الذي يشغله الشخص في هذا العالم ؟ ... وما إلى ذلك .

وهناك ثلاثة اتجاهات لذلك : فلسفي / نفسي / ولغوي ، وهذا الأخير هو الذي يهمنا يرتبط الموضوع اللساني اللغوي العالم ارتباطا وثيقا بدراسة العامل الإنساني في اللغة ؛ حيث يعتقد أن اللغة هي واحدة من البدايات المؤسسة للإنسان : فالإنسان يصبح فقط إنسانا من خلال اللغة لكونها تخلق نظرة الإنسان للعالم ؛ تخلق رؤيته للعالم .

ففي منتصف ق 18 م برزت إلى الوجود بعض المساءلات التي زعزت الاعتقاد بأن اللغة هي نظام من العلامات يعكس العالم ويعبر عنه ، وبالتالي فإن هذا العالم يكون سابقا عليها وواحدا في كل الحالات . وهي مساءلات كان مدارها إعادة طرح الإشكالية [1]:

ما علاقة اللغة بالو اقع وبالفكروبروح الأمة التي تتكلمها وذهنيتها ؟

ومن النتائج المباشرة هذا التصور الثوري على وظيفة اللغة أن : اختلاف اللغات وتنوعها يتجاوز البنى الصوتية والتركيبية إلى اختلاف أعمق من هذا بكثير : إنه اختلاف يوجه إدراك أفراد هذه الأمة أو تلك للعالم ويحدد الصورة التي تكون لهم عن هذا العالم .

لم تعد اللغة مجرد مدونة من الكلمات تدل على أشياء تقابلها في الواقع ، لقد تجاوزت اللسانيات المعاصرة هذه الأطروحة التقليدية ويعود الفضل في ذلك إلى أفكار ويلهلم فون همبولت عالم اللغة والفلسفة ورجل الدولة الألماني البارز الذي يمكن أن نلخص أفكاره في النقاط الأساسية الآتية :

---

[1]- ينظر: مصطفى بلولة، فلسفة اللغة واللسانيات في الفكر المعاصر: على خطى هنبولت ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية والفلسفة ، ع 18 ، جوان 2017 ، ص 41.

- أن اللغة عند همبولدت أكثر من أداة اتصال ، هي انعكاس للعقلية الإنسانية تماما مثل الفنون أو العلوم ، وقال بهذا الخصوص : إن اللغة هي التعبير عن الشكل الذي بموجبه يرى الفرد العالم ثم يحمله إلى داخل نفسه .

- المظهر أو الجانب الاجتماعي للغة L'Aspect social de la langue فبالنسبة إلى همبولدت أن كل لغة صورة منعكسة لعادات الفكر الجارية للشعب الذي يتكلمها ، لكن هذا الانعكاس ليس بسيطا لأنه يمارس مقابل ذلك تأثيرا على هذا الفكر ، وهكذا فإن اللغة شرط لا مناص منه لرؤية العالم من قبل الناس الذين يستعملونها ، هذه الرؤية هي الشكل الداخلي للغة في حين أن البنية الصوتية والسانتكسية ليست أكثر من مشكل خارجي لها .

- اللغة ليست آلة أو أداة مستقرة وبشكل نهائي ، بل يجب اعتبارها كواقع حي لا يتوقف .

- اللغة ليست مجرد أداة للتعبير ، بل هي نظام ينطوي على تجارب الأجيال السابقة وينقل للأجيال اللاحقة رؤية العالم تختلف تماما عن رؤى العالم التي تعكسها اللغات الأخرى ؛ فكل لغة تنظم العالم بطريقتها الخاصة .

- كل لغة ترسم حول الأمة التي تتكلمها دائرة لا يمكن الخروج منها إلا لندخل في دائرة تكون رسمتها لغة أخرى .

- اللغة تنفرد في شكلها البنائي ومحتواها الثقافي ؛ فهي بذلك تكشف عن عقل الأمة ، لأن اللغة هي عقلها ، وعقلها هو لغتها ، فالتفكير والإدراك لا يمكن أن يتحددا ويتسما بقابلية التوصيل إلا من خلال اللغة ، وتشكل هذه الأخيرة إلى جانب الفكر كيانا متلاحما لا يقبل التفكك وبذلك فاللغات لا تختلف صوتيا ولا صرفيا ولا تركيبيا ودلاليا إنما تختلف في تفسير العالم وفهمه وتشكل آثارا معبرة عن عقل الشعوب اللغوية .

وفي سياق التدليل على تلازم اللغة والعالم نمثل بالحضارة العربية القديمة القائمة على حياة البدو والترحال ، وتمجيد الفروسية نجد فيها عشرات الكلمات التي تعبر عن الإبل والنوق وأوصافها واختلاف ألبانها ، كما نجد العديد من الكلمات الدالة على السيف والخيل والأسد ، وجملة من المفردات الدالة على الصحراء ومنها : القفر ، الفلاة ، البيداء ، الفيفاء ، المفازة ، التيهاء ، والصرماء ...

والأكيد أننا لن نجد هذا العدد من التوصيفات للصحراء إلا في اللغة العربية ، وهي توصيفات تعكس نظرة العربي إلى المكان والفضاء ، وهي غالبا ما تكون مشوبة بالحذر والخوف والوحشة والضياع والجذب وقلة المطل ، واضافة إلى ذلك تعرف اللغة العربية هيمنة الطابع الوجداني عليها ، يدل على ذلك كثرة الألفاظ الدالة على الحب من قبيل الهواء والكلف ثم الشغف فالجواء فالتبل ثم التتيم فالهيام [1].

وفي اللغة الانجليزية مثلا نجد كلمة Ape قرد كبير الحجم و Monkey قرد صغير الحجم ... و الفرنسية كلمات Ballon , pilote , balle , boulette [2].

---

[1]- التهامي الحايني ، الرؤية اللغوية إلى العالم ،دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية ، ع 4 مارس 2017 م ، ص 59.

[2]- نفسه ، ص 60 .

المحاضرة (03) : الممارسة اللسانية : اللامألوفية :

تمهيد :

تعتبر اللغة واحدة من أهم مجالات المعرفة التي يشكلها البشر ؛ لأن لها كما رأينا (المحاضرة الماضية) –تأثيرا قويا على طريقة إدراك الناس للعالم الخارجي وتأقلمهم معه .

إن اللغة ليست معرفة فحسب ؛ بل مهارة / أيضا إن لم نقل ممارسة . ويمكن رؤية الاشتغالات العملية للغة عبر المحادثة وجها لوجه ، فالناس يؤدون أفعالا حقيقية عبر طرحهم للأسئلة واصدارهم قرارات وقيامهم بجزم حقائق مزعومة . فبذلك يؤكدون المرتبة الاجتماعية والعلاقة فيما بينهم ، والسيرورة الاساسية الخاصة بتمرير المعاني من عقل الى آخر لا يمكن النظر اليها على أنها مجرد توجيه آلي للمعلومات ، من (أ) إلى (ب) ، لا يعكر صفوه الاضطراب ، بل هي سيرورة من تحديد المعاني والاتفاق عليها ، فالنشاطات اللغوية –استعمال اللغة في تسيير الأفراد –التي تتجلى في عملية الاتصال بين الأفراد ، تعيد إنتاج السيرورات التي تحدث على مستويات أوسع في التنظيم الاجتماعي .

إن الشفرات اللغوية لا تعكس الواقع بحيادية ؛ لأنها تؤول موضوعات الخطاب وتنظمها وتبوبها ، فهي تشمل على نظريات عن طريقة تنظيم العالم : "النظرة إلى العالم" أو " الأيديولوجيات" .

وبالنسبة للفرد ، فإن هذه النظريات مفيدة ومطمئنة ؛ لأنها تجعل علاقته مع العالم علاقة بسيطة وطيعة ".

ولأن اللغة ليست مجرد معرفة ضمنية وتلقائية (لا –فاعلة) وإنما نشاط نمارسه يوميا وبشكل واسع من خلال الكلام والاستماع والكتابة والقراءة ، فإن توليفات الأفكار المشفرة في اللغة تخضع باستمرار للتأكيد والمراجعة .لذلك فإن المعرفة اللغوية ليست مجرد معرفة للأفكار فحسب ، بل هي معرفة عملية من أكثر أنواع المعارف أهمية[1] .

مفهوم الاعتيادية Familiarity : (الحس البديهي أو الأيديولوجي) الشفرات العرفية والتي أهمها "اللغة" تشفر تصورات عن العالم ويتم قبولها على أنها من البديهيات ، وهي من إنتاج الأعراف الاجتماعية وعليه فإن تمييز الأدغال عن الأشجار من طريق إعطائهما اسمين مختلفين لا يختلف عن التمييز بين الملاعق والسكاكين عن طريق استخدامهما بشكل مختلف على مائدة الطعام : كلا التمييزين محض خيال اجتماعي والحس البديهي = الاعتيادية هو المجموع الكلي لمعاني الشفرات الذي لا غنى عنه للحفاظ على سلامة العقل والتواصل الناجح[2] .

مناقشة الجانب السلبي لهذا الاستعمال البشري للشفرات والمعاني العرفية من أجل تبرير النقد (criticism) والممارسة الإبداعية يمكن اجمالها في ما يلي[3] :

- المعاني المتوافرة للفرد لم يخترعها بنفسه .
- المعاني مشفرة في لغة الطفل المكتسبة .
- اللغة التي يتكلمها الفرد هي لغة المجتمع ليست شفرة شخصية .
- اللغة هي الوسيط الذي يرى العالم من خلاله .
- اللغة تحمل البنى والمعاني التي أجازتها المصالح المهيمنة في الثقافة .
- الأطفال يتعاملون منذ نعومة أظفارهم مع معان تخدم مجموعة مشيدة وأكبر سنا (الوالدان /المدارس/الدولة/المقررات التعليمية /الكتب/الصحف/الأفلام/التلفزيون .....الخ
- المعنى و المفاهيم المشفرة ليست طبيعية بل هي عرفية التكوين .
- اللغة جزء من الممارسة الاجتماعية ؛ أي أداة للمحافظة على النظام السائد ،فمثلا إشارة المرور تجبرنا على الإبصار لا الإدراك ، فشفرة حركة المرور سمحت لسلوكنا بأن يصبح اعتياديا ولإدراكنا بأن يصبح آليا وغير تحليلي .
- الاعتيادية : نزعة طبيعية في الإدراك اليومي .
- الشؤون الحياتية الاعتيادية يتم سياقها في معاني اجتماعية مشفرة بإحكام في اللغة ، ونتناقلها من خلال لغة مألوفة ، ورسمية في الغالب وبطريقة تلقائية .

---

[1]– ينظر : روجر فاولر ، النقد اللساني ، ص 77.

[2]– نفسه ، ص 80–81.

[3]– نفسه ، ص 81.

←اللغة تقوم بالتفكير نيابة عنا ← (رثاثة اللغة) = "المركبات المبتذلة" = "التكرار الآلي"← سيرورة الاعتيادية .

- اللغة برمتها تنحى دوما نحو تأكيد التصنيفات الراسخة التي غالبا ما تكون مجحفة ، وللنقد والأدب على وجه الخصوص دورا مهما في مقاومة هذه النزعة .

على الرغم من أن اللغة تنتج معرفة ، وتعين الفكر ، وتبسط الإدراك ...إلخ فإن مهمة النقد اللساني هي أن تجعل أكبر عدد ممكن من مستعملي اللغة على وعي بهذه القضايا و النقد الذي ينفذ إلى تحليل أنظمة المعاني التي تشكل ثقافة ما و الحاجة إلى نشاط نقدي مصاحب لاستعمال اللغة في المجتمع [1].

إن ما يقوم به النقد هو نزع الاعتيادية عن تصورنا للشيء ودور النقد اللساني هو التحليل الواعي للعلاقة بين العلامات /الدوال /المركبات ...إلخ التي ينتجها الناس وبين المعاني التي يتناقلونها .

ومن هنا ، فإن النقد اللساني يمكن أن يمارس على أي استعمال للغة ، وهو نقد لا يحتاج إلى تعريف خاص بـ"الأدب " كما أنه لا يقدم أي تعريف "للأدب" ، وهناك مجالان من مجالات الاستعمال اللغوي هما أولويتان للتحليل النقدي وهما غير أدبيين بالتأكيد[2] : 1 /اللغة العامة الرسمية : البيانات الرسمية للحكومة والإدارة .

2/ مجال الخطاب الشخصي : بين الأفراد.

1)مفهوم مصطلح اللامألوفية : العدول عن المألوف مقابل للاعتيادية .

اللامألوفية هي استعمال استراتيجية معينة تجبرنا على التمعن ؛ وعلى أن نكون نقديين .

إن تقنية اللامألوفية الناجحة هي التي تبقي على سؤال الشك ذاك حيا لأطول وقت ممكن ، كي تقاوم صفة الإعتيادية .

والمبدأ الأساسي للامألوفية اللغوية يصوره بدقة الشكلاني الروسي البارز "بوريس توماشيفسكي bonis tomashensky" : القديم والاعتيادي يجب أن يتم الكلام عنه وكأنه جديد وغريب و علينا أن نتحدث عن العادي وكأنه غير عادي[3] .

في نظرية فلسفة الجمال تدعى أن الأدب في ذاته هو تقنية من تقنيات النقد : أي النصوص الأدبية تستعمل عن قصد أدوات معينة لتحقيق اللامألوفية .

---

[1]- النقد اللساني ، ص 91.

[2]- نفسه ، ص 92.

[3]- ينظر : النقد اللساني ، ص 104-105.

اللامألوفية الإبداعية في اللغة = تجاوز /محاربة الاعتيادية للشفرات لأن هدف الفن هو أن تجعل الأشياء غير معتادة العرفية نقل الإحساس بالأشياء كما هي مدركة وليس كما هي معروفة[1] ، أن تجعل الأشكال صعبة ، مع صعوبة الإدراك ومدته وهي غاية الجمالية (في فلسفة الجمال والشكلانية).

فاللامألوفية أو ابتكار المعنى يتم تحقيقه عن طريق استعمال شفرة أسلوبية تتعدى محدودية الشفرة اللغوية الموجودة أو تنتقدها ؛ إنها الانزلاق عن العرف إلى الامتثال[2] .

وتعتمد اللامألوفية على التقنيات اللغوية الآتية[3] :

الاستعارة / تضارب الأساليب / الألغاز / المحاكاة التهكمية الساخرة / كسر القواعد التركيبية / أنساق تركيبية زائدة / استعمال مفردات غير معتادة / نحت كلمات جديدة .

وإحدى مهام النقد اللساني يمكن أن تكون دراسة الضمور في التقنيات اللغوية وتحولها من إشراق إبداعي إلى أنساق آلية وعديمة المعنى ، انحطاط أنساق اللغة لتصبح عادة تلقائية[4] .

إن ما بدأ في أزمان غابرة كأداة لقول شيء جدبد أصبح نسقا آليا خاليا من أي مضمون .استجاباتنا تلوثت بما تحتويه معرفتنا من معلومات عن آلية تركيب الشعر ونظمه في المرحلة الأخيرة من ق 18 م [5].

وهنا يأتي دور النقد اللساني في إنعاش التقنيات الأصلية للقارئ المعاصر الذي يشعر بالملل ويميل إلى المهاترة والتشكيك[6] .

---

[1]- نفسه ، ص 103.

[2]- نفسه ، ص 124.

[3]- نفسه ، ص 101-102.

[4]- نفسه ، ص 126.

[5]- نفسه .

[6]- النقد للساني ، ص 127.

المحاضرة (04) : السجل النصي والنص المتعدد

1- تعريف السجل النصي في نظرية جمالية التلقي :

يعتمد أي نص على ثقافة سابقة تمثل مجموعة من الحمولات المعرفية الثقافية والاجتماعية يتواصل بها مع قرائه ، وبالتالي فالمقصود هو علاقة النص بالواقع ؛ إذ يضم كل من السجل والنص أعرافا وتقاليد معروفة ، هذه العناصر التي لا ترتبط فقط بنصوص داخلية لكن أيضا بمعايير اجتماعية وتاريخية في سياق اجتماعي وثقافي أكثر توسعا .فالسجل هو الجزء المُقوِّم للنص والمشير تحديدا إلى ما هو خارج عنه .

تشمل المرجعيات في معظمها نصوصا وقراءات سابقة تداخلت والنص الذي هو بين يدي القراء ، ليصبح السجل النصي إجراءً راجعا إلى كل ما هو سابق على النص (النصوص) ، وخارج عنه كأوضاع وقيم وأعراف (تاريخية ، اجتماعية ، ثقافية) ، إن كل ذلك يسهم في بناء وتحديد معنى النص ، لكنه يفقد خصوصيته بالقدر الذي يؤسس فيه ذلك المعنى مطبعا لا يتعلق الأمر بفهم تبسيطي لعلاقة النص بالواقع ، بل على حد تعبير آيزر بنماذج للواقع[1] .

2- مفهوم السجل النصي في النقد اللساني :

[1] – ينظر : شيخ عبد الرزاق ، السجل النصي والاستراتيجية النصية من المرجع إلى التخييلي في سيرة المنتهى لواسيمي الأعرج ، حوليات الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة / الجزائر ، مج 8 ، ع 15 ، جوان 2020 م ، ص 28.

يستعمل النقد اللساني مصطلح "السجل" المأخوذ من حقل اللسانيات الاجتماعية – وهو ليس مكافئا لمصطلح "أسلوب " الذي يعني نظم لغوي منجز بوعي ، ويتم تشكيله تشكيلا مقصودا للإبقاء بأغراض تواصلية متخصصة - للدلالة على "التنوعات اللغوية l'inguistic varieties ، فهي نسخ أو طبعات مختلفة من اللغة[1] .

إن "اللهجة الفردية" و "اللهجة الاجتماعية" و" اللهجة وأنماطها" الفرعية مثل اللغة الاختزالية (لغة سرية تحريفية تبتدعها وتستعملها مجموعات منحرفة ومعزولة مثل السجناء واللصوص ومجموعات خفية أو مخربة .يمكن اعتبارها جميعا كتنوعات تعكس من أنت ؟ و أما السجلات فهذه تنوعات تختلف بحسب اختلاف أسلوبك في استعمال اللغة[2] .

3- مفهوم النص المتعدد :

إن السلوك اللغوي لفرد معين ليس بأي حال من الأحوال على وتيرة واحدة ، فإنه يتحدث (يتكلم) بشكل مختلف وفي مناسبات مختلفة لما يمكن وصفه بأنه أوضاع اجتماعية مختلفة : إنه سوف يستعمل عددا من السجلات ولقد طور معنى "السجل مايكل هاليداي في كتابه المنشور سنة 1964 م بعنوان "l'inguistic sciences and language teaching" وقدم أفضل توضيح بقوله : " السجلات تنوعات مميزة للغة تستعمل في أوضاع نمطية مختلفة كالقداس في الكنيسة ، والدرس ، والمقرر الدراسي ، والتقارير الرياضية ، وغيرها فالسجلات تجزء من كفايات الفرد الاتصالية " بمعنى أنه يستطيع أن يكتب في نطاق عدد من مثل هذه التنوعات أو أن يتكلم في هذا النطاق ، وأنه يتعرف على عدد أكبر يصدر عن الآخرين بما في ذلك المهنيين[3] .

وحسب هاليداي أن القليل من اللغة هو كل ما ما نحتاجه كي نلاحظ ونتعرف على سجل ما .

إن السجل إذا ، استعمال مميز للغة كي يؤدي وظيفة تواصلية معينة في نوع محدد من الأوضاع ، إلا أنه ليس من الضروري أن يكون النص مشبعا باستعمال متسق للمفردات والتراكيب النمطية فالنص بين يدي مستعملي اللغة ما هو إلا نموذج أو مخطط ، أي حزمة من المعرفة اللسانية الاجتماعية التي يمكن تفعيلها بواسطة مؤشرات نصية يصعب ملاحظتها أحيانا وبهذه الوسيلة ، فإن عددا من السجلات يمكن إدخالها في نص واحد ، وهذا النمط من النصوص ما يمكن تسميته بالنص المتعدد (plireal text)[4] .

4- الأوضاع النمطية للسجل النصي :

---

[1]- روجر فاولر ، النقد اللساني ، ص 303-304.

[2]- نفسه ، ص 310.

[3]- النقد اللساني ، ص 310.

[4]- نفسه ، ص 312.

وللسجلات وجود حقيقي في ثنايا البديهية اللغوية للناس في جماعة لغوية ما ، وقد حدد هاليداي وميز بين ثلاثة جوانب للأوضاع النمطية مع عواقب على النظم اللغوي للسجل ، وهي[1] :

1- **المجال (field)** : النشاط الذي يصاحب اللغة المستعملة ؛ مضمون الموضوع : هذا قد يكون الكيمياء ، السياسة ، السيارات ، الطبخ ، أو أي شيء آخر ، وبوضوح بالغ فإن المجالا المختلفة تنتج لغة مختلفة ، تكون في أشد حالاتها واضحة على مستوى المفردات .

2- **النبرة (tenor)** : العلاقة بين الأفراد المعنيين في فعل الكلام ، مثلا : تضامنية (العلاقة) ، أو سلطوية ، رسمية أو غير رسمية ؛ مقاصد المتكلم أهي إقناع أم إعلام ، ...إلخ

3- **الصيغة (mode)** : طريقة تنظيم النص في القناة المنتقاة كلام ، مطبوع ، مرئي ، مزيج بين الاثنين ، وتحت الصيغة ندرس سمات من مثل : فن الطباعة ، وتنسيق النص ، واستخدام الألوان ، وتحديد الشعر في أبيات وغيرها ، وفي الكلام ندرس قوة الصوت ، والسرعة والوقفات ، وطول القول ...إلخ

ويتعلق بكل جانب السمات اللغوية التي يرغب المحلل النقدي بأن يوليها عنايته عما هو موضح في الجدول[2] :

جوانب الوضع	الوظيفة اللغوية	خصائص البنية اللغوية
المجال : المجال المقرون به محتوى الموضوع .	التصورية : تمثيل الخبرة بالعالم الداخلي والخارجي /التصنيفية ، ومتعلقات بناء أخرى .	المفردات /التعدي
النبرة : العلاقات بين المشاركين : النفوذ /التضامن /الأدوار والأغراض مدى رسمية الوضع	البَيْنْشخصية : التعبير عن الأدوار و الأغراض /العلاقات /البناء اللغوي للمُخَاطِب والمخاطَب	الإشاريات : الضمائر الشخصية التوجيهية (أفعال الكلام) /السيرورات الذهنية /المفردات (رسمية عامية) العلاقات والتركيب.
الصيغة : نوع القناة ، تنظيم النص ضمنها	النصية : بناء النص كوسيط التماسك /التطوير /التأكيد	روابط التماسك: الإحالية /المحورة. المؤازرة /فن الطباعة .

[1]- نفسه ، ص 314.

[2]- النقد اللساني ، ص 133.

	/الإبراز /الملفت /الجنس الأدبي	مواصفات الصوت . واسمات الجنس الأدبي (الإيقاع)

المحاضرة 5+6 : طبقتا العمل الأدبي : العناصر الشكلية والعناصر الدلالية

تمهيد : انفتح تحليل الخطابات الأدبية على تيارات لسانية وسيميولوجية متعددة ، غايتها تحديد العناصر النظرية والأدوات الإجرائية التي تعين (تساعد) المتلقي والدارس معا من إدراك سمات (خصوصيات) النص الإبداعي داخليا وخارجيا .

1- عناصر تحليل العمل الأدبي :

لقد اقترح الدكتور "محمد مفتاح" في مصنف هام "تحليل الخطاب الشعري –استراتيجية التناص-" أنموذجا تحليليا لدراسة كل أنماط الخطابات الفلسفية ، الفقهية ، اللغوية ، ...إلخ ، بوصفها وحدة متماسكة متلاحمة تضم الشكل والمحتوى (المضمون) وتجمع بين اللغوي وما فوق اللغوي ، ويقوم هذا الأنموذج على محورين :

1- المحور الأفقي : ويشمل: الأصوات –المعجم- التركيب –المعنى –التداول كل ما يتعلق بالعناصر اللغوية (الشكل).

2- المحور العمودي : ويضم المقصدية –الاجتماعية : الموقف –الرؤية أي أن المتكلم وحالاته المشعور بها (الرغبات والمعتقدات) ، وغير المشعور بها (النرفزة و الإكتئاب اللامباشرين) ، ومحيطه العام يوجهان فعله وعمله الكلاميين[1] .

وهكذا فإن العملية الكلامية بمختلف وظائفها تعكس مواقف الذات وأفعالها وحالاتها العقلية ، وتمثل في الوقت نفسه العلاقات الانسانية المتفاعلة ، ويمثل كما يلي[2] :

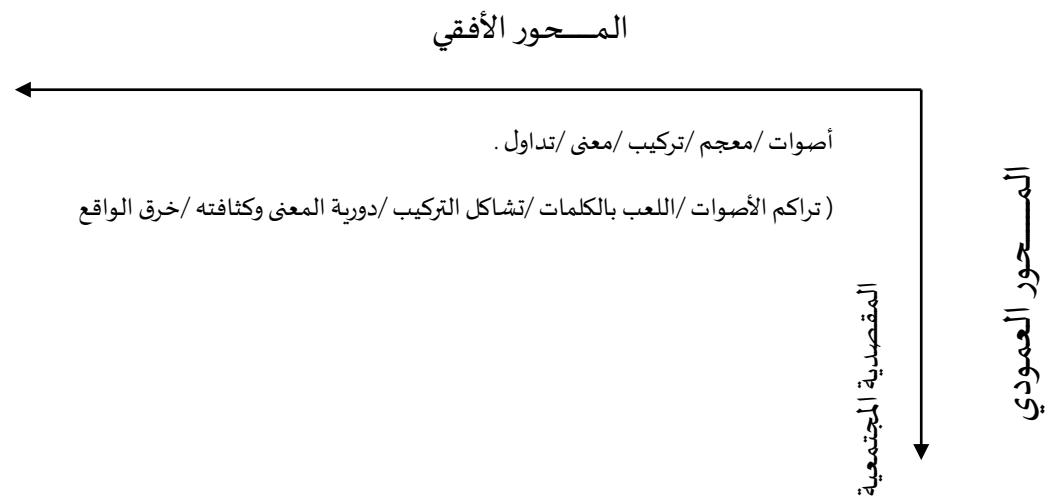

إن مستويي البناء النصي الخارجي والداخلي يمثلان "بناء النص " في علاقته بـ"البعد الزمني" ، أي زمن الكتابة وزمن القراءة ، للإجابة عن السؤال : كيف أن النص بنية دلالية تنتجها ذات ؟! [3]

النص عالم دلالات وبنيات يتم إنتاجها من خلال ذات النص كما تتجلى من خلال الكاتب والقارئ . حيث ينتج النص في زمن محدد ، ولكنه يتلقى في أزمنة عديدة وكلما توفر البعد الإنتاجي في النص ، كانت إمكانيات إنتاجه من خلال التلقي مفتوحة ، تبرز إنتاجية النص في مكوناته المختلفة صرفية كانت أو نحوية أو دلالية ، أي بدءا من القصة إلى الخطاب إلى النص .

إن اللغة جزء مهم في هذه البنية ، تتعرض للتحول ، لكنه التحول الثابت . وبتعلمنا للغة في المؤسسة نكتسب معها بنياتها المصاحبة لها ، والمنتجة بواسطتها ، ونساهم بدورنا في إعادة إنتاج ثوابتها ونحن نكتب أو نفكر بواسطتها . وعن هذا الطريق تتولد عندنا خلفية نصية معينة مشبعة بقيم نصية خالصة ، بواسطتها نحكم على النصوص ونقومها .

---

[1]– ينظر : محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 1986م .

[2]– ينظر : شراف شناف ، محاضرة عناصر تحليل الخطاب الشعري ، مقياس تحليل الخطاب ، المركز الجامعي الشيخ العربي التبسي ، 2004 م ، ص 1-2.

[3]– ينظر : سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي (النص والسياق) ، ط 2 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / المغرب ، 2001 م ، ص 51.

وهكذا يمكننا التمييز بين خلفيتين نصيتين : الأولى ثابتة ومنغلقة على ذاتها ، وتعيد إنتاج ما ترسب فيها من قيم نصية مستقاة من البنية النصية الكبرى ، والثانية متحولة باستمرار ومنفتحة ، تحاور القيم النصية أيا كان نوعها ، وتسعى لتجاوز الثبات والانغلاق [1].

إن تلقي العمل الأدبي بوصفه بنية ، والقارئ باعتباره خبرة جمالية مهيأة لاستقبال قصدية العمل الأدبي كفن ، يصبح الإنتاج الإبداعي عبارة عن طبقات يتنقل عبرها المتلقي لفهم غاية النص الجمالية .

تعود قصية طبقات العمل الأدبي إلى الفلسفة الظاهرتية التي بحثت في حقيقة الظاهرة الأدبية ، وركزت على مسألة الفهم ، مستلهمة كل ذلك من الفلسفة الهيرمينوطيقية عند كل من هوسلر و هيدغر. أما أبرز الفلاسفة الذين حاولوا تطويع المبادئ الفلسفية لخدمة الدراسات الأدبية فهو الفيلسوف رومان إنجردن ، الذي تأثر بالفلسفتين السابقتين خاصة مسألتا الفهم والإدراك ، ومسألة الخبرة الجمالية . حيث قاده هذا التأثر إلى تحليل ظاهرة التلقي الأدبي بتوظيف المسألتين السابقتين ، وتقديم نظرية للأدب المعاصر تقدم تفسيرات دقيقة تجمع بين العمل الأدبي والمتلقي ؛ حيث أصبحت القراءة ظاهرة تقابل ظاهرة الكتابة ، كما أسهم إنجردن في تطوير اتجاه النقد الأدبي المعاصر الذي استلهم الكثير من آرائه ، وبخاصة النقد المتجه نحو جماليات النص . وتمحورت أبحاثه حول إشكالية المثالية والواقعية في الفن وعلاقتهما بقصدية المؤلف ، متسائلا عن الكيفية التي يمكن أن تلتقي فيها بنية الموضوع القصدي وبنية الموضوع الواقعي في ضوء علاقة هاتين البنيتين بالبنى المثالية كما تفسرها الفلسفة [2].

يتضح أن إنجردن يبحث عما هو فني لتحديد القيم الفنية والجمالية الكامنة في العمل الفني نفسه ، وتحديد القيم التي تربطه بالبنيات الخارجية (اجتماعية وتاريخية) ؛ بمعنى أنه فصل حيز الموضوعات والوقائع عن بنية العمل الأدبي ، واستبعد العمل الأدبي عن المؤلف والقارئ ، فتوجهه بنيوي في الأساس يبحث عن المكونات الأنطولوجية (بنيوية وأسلوبية) التي تميز العمل الأدبي عن غيره من الأعمال الفكرية والموضوعية ، فخصص لهذا الموضوع دراسة في كتابه "العمل الفني الأدبي" الذي نقله إلى العربية المرحوم "أبو العيد دودو " ، حيث قام في هذا الكتاب بتفكيك العمل الأدبي إلى أربع بنى ، ويرى بأنها الطريقة السليمة لمعرفته وفهمه ، ويعد هذا التوجه من الإرهاسات الأولى لميلاد نظرية في القراءة والتلقي الأدبي وهي نظرية جمالية في الأساس . وهذه البنى سماها إنجردن "طبقات العمل الأدبي" أو "البنية التخطيطة"، وهي[3] :

1- طبقة النصوص والأشكال الصوتية العليا المنبنية عليها .
2- طبقة الوحدات المعنوية للدرجات المختلفة .
3- طبقة المناظر المؤطرة المتنوعة المرتبة واستمرارية المناظر وتوالي صفوفها .

---

[1]- ينظر : سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، ص 150-151.

[2]- ينظر : يوسف الأطرش ، طبقات العمل الأدبي (موضوع المعرفة) ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ع 23 ، نوفمبر 2011 م ، ص 412.

[3]- ينظر : يوسف الأطرش ، طبقات العمل الأدبي (موضوع المعرفة) ، ص 415.

4- طبقة الموضوعات المعروضة ومصائرها .

هذه الطبقات هي بمثابة الجسر الذي يمر عبره القارئ لبلوغ الموضوع الجمالي –بنية قصدية تخطيطية موجهة لقارئ قصد تحقيقها (تعيينها)- ومراحل إعادة تأسيس الموضوع الجمالي لبلوغ التعيين التام للنص ، أو ما يعبر عنه في تعليمية القراءة بـ[1]:

1- المكون اللساني .
2- المكون السميائي .
3- المكون الدلالي .
4- مكون القيمة .

فالطبقة الأولى : هي المواد الأولية للأدب ؛ الأصوات اللفظية التي تحمل المعنى ، التأثيرات الجمالية .. الوزن القافية.

اكتشاف خبرات المتحدث من خلال الأسلوب .

أما الطبقة الثانية : هي الطبقة التي تحتوي على وحدات المعنى سواء أكانت كلمات ، أو جملا ، أو وحدات مكونة من جمل متعددة .

والطبقة الثالثة : الموضوعات المتمثلة ، هي : نتيجة لفهم وحدات المعنى : شخوص ، أحداث ، أفعال ، أنشطة ، مشاعر ، ... عالم معروض خاص بالعمل الأدبي نظير قصدي تشكله بنية المعنى ؛ ليس له وجود في الواقع ، وإنما له أسلوب وجود واقعي في خبرة المتلقي (الخبرة الجمالية) ، التمييز يحدث على مستويين : الزمان ، المكان : بين زمان ومكان العالم المتمثل ، وزمان ومكان العالم الواقعي .

والطبقة الرابعة : المظاهر التخطيطية ، وهي نتيجة للعالم المتمثل الذي يفسر في ضوء القيم السائدة ، تتقاطع فيها خبرة العمل و / أو المؤلف مع خبرة القارئ ، يولد العمل خبرة خيالية لدى القارئ الذي لا يملك خبرة : تعدد القراءات بتعدد القراء [2].

---

[1]– نفسه ، ص 421.

[2]– نفسه .

المحاضرة (07) : وظائف اللغة في العمل الأدبي :

تمهيد :

يعد النص محور الأدب الذي مادته اللغة المنحرفة عن الاعتيادية و المألوفية مشكلة إنتاجا إبداعيا موجها إلى ذات متلقية تستعين بالسياق لفك شفراته من خلال فهم خصوصياته الأسلوبية ، وبذلك تتشكل حلقة تواصلية تجمع أركانها الستة ، حيث يتكفل كل عنصر منها بوظيفة لغوية معينة للعمل الأدبي ضمن ما أطّره رومان جاكوبسون في "نظرية التواصل" فمن يكون ؟ وما وظائف اللغة التي أسسها (وضعها) ؟

1- التعريف بـ"رومان جاكوبسون" (Roman Jakobson 1896/1982):

ولد العالم اللغوي والناقد الأدبي الروسي بموسكو سنة 1896 م ، وزاول دراساته هناك بمعهد اللغات الشرقية ثم بالجامعة المركزية ، حيث تخصص في اللسانيات المقارنة والفيلولوجيا السلافية ، وأسس مع بعض الباحثين "نادي

موسكو اللساني" الذي عقد أول جلسة له في مارس سنة 1915 م وكان من مهام هذا النادي البحث في مجالات الشعر والتنظيم ، وعلم الجمال ، والعروض وأسهم فيه "جاكبسون" بوضع بعض النظريات الأدبية الحديثة .

ثم غادر "جاكبسون" روسيا عام 1920 م ، بعدما نشب نزاع فكري بينه وبين بعض أعضاء المدرسة الشكلانية التي كان واحدا من أتباعها واستقر في تشيكوسلوفاكيا ليُدَرّس بجامعة برنو (Brno) طوال إقامته هناك ، وشاءت الصدفة أن يكون أيضا واحدا من المؤسسين لنادي براغ اللساني ، وناقش رسالة الدكتوراه بجامعة براغ سنة 1930 م ، وشغل نائب رئيس نادي براغ عام 1938 م [1].

وفي عام 1939 م ، أدى الغزو النازي لتشيكوسلوفاكيا بياكبسون إلى الهجرة إلى البلدان الأسكندنافية بسبب انتمائه العرقي إلى بني إسرائيل ، ودرس بجامعات كوبنهاغن وأوسلو و أوبسال ، ونتيجة للتهديدات النازية ضد هذه البلدان ، رحل إلى الولايات المتحدة سنة 1941 ، ودرس بالمدرسة الحرة للدراسات العليا التي أسست بنيويورك كمواطن للباحثين اللاجئين من أوروبا ما بين 1943 و 1946 م ، وهنا –كذلك- كان لجاكبسون فضل كبير في تأسيس نادي نيويورك اللساني ، واستمر في التدريس بجامعة كولومبيا بين 1943 و 1949 م ثم انتقل بعدها إلى جامعة هارفرد ، ودرس هناك اللغة والأدب السلافيين من سنة 1949 حتى سنة 1957 م ، وبعد هذه الفترة التحق بمعهد ماساتشوست التكنولوجي ، حيث قام بتدريس اللسانيات العامة واللسانيات السلافية [2] ، توفي في كامبريدج 18 يوليو عام 1982 م .

2- أهم مؤلفاته[3]:

ألف جاكبسون ما يربو عن 370 كتابا ومقالة وما يربو عن مائة عمل شملت العديد من النصوص والمقدمات والأشعار المختلفة ، ويوجد عدد كبير من مؤلفاته في المجلدات التسعة الأولى من أعمال نادي براغ اللساني ، ومن أهم مؤلفاته :

- ملاحظات حول التطور الفونولوجي للروسية بالمقارنة مع اللغات السلافية الأخرى (أعمال نادي براغ اللساني ، II ، 1929 ، 118 صفحة).
- لغة الأطفال ، الحبسة ، والقوانين الفونولجية العامة ، (أوبسال 1941) ، (الترجمة الإنجليزية عام 1968 بلاهاي ، موطون ، 83 صفحة) .
- مقدمة في تحليل الكلام : أخرجه بالاشتراك مع "هال" (Halle) وفانت (Fant) عام 1952 ، (طبعة معهد ماساتشوست التكنولوجي ، 64 صفحة) .
- مبادئ اللغة ، ظهر عام 1956 بالاشتراك مع "هال" (لاهاي : موطون ، 87 صفحة) .

---

[1]– أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005 م ، ص 145.

[2]– ينظر : نفسه ، ص 146.

[3]– نفسه ، ص 146–147.

- محاولات في اللسانيات العامة (باريس : طبعة مينوي ، 1963) وهو آخر وأهم مصنف للمؤلف ، ويضم إحدى عشرة مقالة ألفت بعد 1950 م عند اقامته بأمريكا .
- **ومن مقالاته الشهيرة في الفونولوجيا[1] :**
- مبادئ الفونولوجيا التاريخية محررة بالألمانية (أعمال نادي براغ اللساني ، IV ، 1931).
- حول نظرية الأصول الفونولوجية المشتركة بين اللغات (أعمال المؤتمر الدولي السابع للسانيات ، كوبنهاغن 1938) .
- التطور الفونولوجي في لغة الأطفال والتناسق المتطابق في جميع اللغات (المؤتمر الدولي السابع للسانيات ، بروكسل ، 1939) .

3- نشاطاته العلمية[2] :

إن نشاطات جاكبسون العلمية متنوعة للغاية ، وتعكس اهتمامات مدرسة براغ بوجه خاص ، وقد نقل هذه النشاطات والأفكار إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، موليا اهتماما كبيرا بمفهوم الوظيفة (Functionalism) ، وقد تأثر العديد من اللسانيين الأمريكيين بجاكبسون ، فأنشئوا جمعية خاصة ، أطلقوا عليها نادي نيويورك اللساني ، وذلك على غرار نادي براغ اللساني ، واتخذ بعضهم المقاربة الوظيفية مذهبا لهم ، ووجدوا فيها مجالا خصبا مثمرا للتنظير والتأليف ، أما جاكبسون فقد أبدع في عدة مجالات منها : الفونولوجيا ، والأنثروبولوجيا والأسلوبية ، وعلم النفس اللغوي ، وعلم الدلالة ، ونظرية الإعلام ، ونظرية الأدب ، وعروض الأشعار الروسية والتشيكية ، والتطور اللغوي عند الأطفال والمعاقين ، وكذلك الفلكلور .

وفي حقل اللسانيات ، اشتهر "جاكبسون" بنظريته الفونولوجية التي تنص على وجود نظام سيكولوجي كلي (Universal) منتظم وبسيط تشترك فيه جميع اللغات البشرية ، كما عني بالتحليل السمعي (acoustic analysis) بالدرجة الأولى مستعملا آلات خاصة لتحليل الأصوات على شكل موجات صوتية ، وتوصل بهذه الطريقة إلى اكتشاف مجموعة من العناصر الصوتية الكلية .

وقد كان "جاكبسون" رائدا في توضيح مبادئ الفونولوجيا التاريخية والمضي قدما في تطويرها .

4- نظرية وظائف اللغة :

أهم كتاب طرح فيه جاكبسون رأيه في التواصل هو كتابه : بحوث في اللسانيات العامة ، وهو كتاب مكون من جزأين ، ويتحدث الجزء الأول عن أسس اللغة ، في حين يتناول الجزء الثاني العلاقات الداخلية والخارجية للغة ، وفي الفصل

---

[1]- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 147.

[2]- ينظر : نفسه ، ص 147-148.

الرابع من كتابه هذا الخاص بـ" الشعرية واللسانيات" ، نجد نموذج جاكبسون التواصلي الشهير إلى درجة أن أي نموذج بعده ، وحتى خارج مجال الأدب ، لم يستطع إزاحته أو عدم الاستفادة منه[1] .

إن كل فعل تواصلي لفظي ، أو كل سيرورة لسانية ، تتكون من مجموعة من الفواعل المنظمة للتواصل ، هي في مجموعها ستة فواعل[2] :

أ/ المرسل : هو ذاك الذي يرسل الرسالة سواء أكانت سمعية أم بصرية أم غيرهما ، ويمكن أن يكون ذاتا أو آلة ، أو عنصرا طبيعيا ، إلخ .

ب/ المرسل إليه : هو ذاك الذي تلقى الرسالة ، ويقوم بعملية الاستسنان .

ج/ المرجع : هو ما نتحدث عنه من موضوعات العالم .

د/ السنن : هو نسق القواعد المشتركة بين الباث والمتلقي ، والذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول .

هـ/ القناة : هي التي تسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه ، وعبرها تصل الرسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى .

و/ الرسالة : هي التي تحقق التواصل ، ويمكن أن تكون لسانية أو سيميائية .

ويقوم المرسل (أو المتكلم) بتوجيه رسالة إلى المرسل إليه (أو المخاطب) ، وتستند هذه الرسالة إلى سياق (أو مرجع) يفهمه المرسل والمرسل إليه فهما جيدا ، وتقوم على سنن (وهو ما يعبر عنه بغموض ، باللسان لدى سوسور) مشترك بين الطرفين جزئيا أو كليا ، وتقوم بالربط بينهما قناة تواصل تسمح بربط فيزيائي ونفسي للتواصل والإبقاء عليه أو قطعه ، وهو ما يعبر عنه بالشكل التالي[3] :

مرسل	...رسالة ...	مرسل إليه
(بات)		(متلق)
(متكلم)	مرجع	(مخاطب)
(ناسخ)	(سياق)	(قارئ)
(مؤسنن)		(مستسنن)
إلخ	قناة	إلخ
	(اتصال)	
	سنن	
	(لسان)	

[1]- عمر أوكان ، اللغة والخطاب ، ط 1 ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2011 م ، ص 79.

[2]- ينظر : نفسه ، ص 80.

[3]- نفسه ، ص 81.

وهذه العناصر الستة المتضامنة في تبليغها يقابل كل عنصر منها وظيفة بعينها[1] :

1- الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية ترتبط بالمتكلم .

2- الوظيفة التحريضية أو الاستجوابية أو الأمرية ترتبط بالمخاطب .

3- الوظيفة المرجعية أو الإعلامية ترتبط بالمرجع .

4- الوظيفة التوصيلية أو وظيفة إقامة الاتصال مرتبطة بالاتصال وهي تعبر عن وحدة شعور ، لذا قد تسمى عطفية .

5- وظيفة تعدي اللغة أو ما وراء اللغة ، وقد تدعى الوظيفية التحقيقية على أنها تحلل النظام أو السنن اللغوي المشترك بين المرسل والمرسل إليه ، ترتبط بالنظام أو السنن أو حتى المواضعة (أي استخدام اللغة للحديث عن اللغة نفسها .

6- وبالنسبة للمرسلة ، فإنها تتحد بالوظيفة الشعرية التي تشير إلى لذة النص ، ومتميزة من جراء أن التشديد يقع على المرسلة بالأصالة عن نفسها .

تبرز "الوظيفة الأدبية" حين يصبح القول اللغوي أدبا ، وهو تحول فني ينقل فيه القول من الاستعمال النفعي إلى الأثر الجمالي .

ولكن كيف يحدث هذا ؟ إنه يحدث من خلال حركة الرسالة الإرتدادية ؛ فالرسالة بوصفها قولا لغويا تتجه من باعثها إلى متلقيها منحرفة عن خطها المستقيم الأفقي وتثنيها إليها ، فكل نص أدبي هو حالة انبثاق عما سبقه من نصوص تماثله في جنسه الأدبي .

[1]– عبد الجليل مرتاض ، الوظائف النحوية في مستوى النص ، دار هومه ، الجزائر ، 2011 م ، ص 143.

محاضرة (08) : شعريات جاكبسون

تمهيد :

تعالج الشعرية أدبية النص باعتبارها مجموعة من الخصائص الملازمة للغة الجمالية ، وتمتلك دلالتها الأساسية من نظرية الأدب فهي معرفة لسانية ، ومنهج تحليلي للخطاب بوصفه ملفوظا يحتكم للنظام اللغوي وظروف إنتاجه ، فما حقيقة الشعريات عموما ؟ وعند العالم اللساني الأدبي الناقد جاكبسون خصوصا ؟

1- ماهية الشعريات : تعددت مفاهيم الشعريات بحسب الأوساط الثقافية المتباينة ، نقف عند أهمها :

أ/ المفهوم الشعبي :

سبق الاستخدام الشعبي لهذا المصطلح ؛ فالناس اليوم يقولون في وصف جماليات الأشياء من حولهم : موسيقى شاعرية ، ومنظر شاعري ، وموقف شاعري ، وهم لا يقصدون بذلك الشعر وإنما يقصدون جمالية الشيء وطاقته التخييلية وهي مؤهلات وافية لضمان قبول هذا المصطلح[1] .

ب/ المفهوم العربي :

أصلها اللغوي يرجع إلى الجذر الثلاثي "ش.ع.ر" ، ويدل على معنيين :

1- معنى مادي .

2- معنوي مجرد : العلم والفطنة (شعرت بالشيء) "ليت شعري" : ليت علمي والشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية قال الأزهري هو القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها . والجمع أشعار ، وقائله شاعر ؛ لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره ، أي يعلم ...وسمي شاعرا لفطنته " "عظم شعائر الله تعالى ، وهي أعلام الحج من أعماله ، ووقت بالمشعر الحرام ...وما يشعركم : ما يدريكم وهو ذكي المشاعر وهي الحواس " تنحصر المعاني اللغوي لمصطلح الشعرية في :

- الدلالة على العلم .
- لكل شعرية معالم ، وضوابط محددة .
- يحمل مصطلح الشعرية نوعا من الثبات[2] .

ومصطلح الشعرية في النقد العربي من المصطلحات المعقدة عكس النقد الغربي ، وسببه الترجمة الحرفية من لغته إلى اللغة العربية .

الشعرية ليست تاريخ الشعر ، تاريخ الشعراء/ فن الشعر/ نظرية الشعر/ ما يجعل الشعر شعرا .

فهي محاولة لوضع نظرية عامة ومجردة ومحايثة للأدب بوصفه فنا لفظيا ، إنما يستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية ، فهي إذا : تشخيص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي ، وبصرف النظر عن اختلاف اللغات .

تدرس الشعرية الأشكال الفنية والجمالية والأساليب الأدبية ، الشعرية هي دراسة الفن الأدبي باعتباره إبداعا لفظيا ، أو دراسة الصيغ الداخلية للنص ، توصيف النصوص الأدبية ومكوناتها الثابتة وسماتها المتغيرة وقواعد تجنيسها ومنه نقول : شعرية الشعر ، شعرية السرد ، شعرية السنما ، شعرية المسرح ، شعرية الإيقاع .

تعنى الشعرية بقواعد الإبداع الأدبي والفني والجمالي ، والبحث في مكوناتها الداخلية المحايثة .

---

[1] – عبد الله محمد الغذامي ، الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشريحية) ،النادي الأدبي الثقافي ، جدة / المملكة العربية السعودية ، ط 2 ، 1921 م ، ص 20.

[2] – خديجة شهاب ومحمد أمين الضناوي ، الشعرية مفاهيم نظرية ونماذج تطبيقية ، مجلة أوراق ثقافية (إلكترونية) .

ج/ المفهوم الغربي :

الشعريات "Poétics " مفهوم لساني حديث يتكون من ثلاث وحدات "Poèm" وهي وحدة معجمية تعني في اللاتينية "الشعر" أو "القصيدة" ، واللاحقة "ic" هي وحدة مورفولوجية تدل على النسبة وتشير إلى الجانب العلمي لهذا الحقل المعرفي ، واللاحقة "S" الدالة على الجمع .

شعرية : Poétics أصله لا شيء من كلمة "Poética" المشتقة من كلمة Poétikos ، منذ أرسطو سمى كتابه Poétiks فن الشعر أو فن الشعرية[1] .

الشعرية عند أرسطو تعتبر كفن التدليل والمحاكاة ،والنظرية الشعرية الحديثة اشتقت اسمها من عنوان كتاب أرسطو "فن الشعر" أو "البويطيقة" التي تعني الشعرية ؛ وتعود كلمة "الشعرية" إلى أصل يوناني بمعنى "صنع" ، مما يؤكد أن إبداع الشاعر في التصور اليوناني القديم والغربي الحديث يقوم على فكرة الجهد الإنساني الثقافي أكثر مما يقوم على فكرة الإلهام على العكس مما يبدو عليه التصور العربي القديم والمعاصر[2] .

والشعريات مفهوم حاول اللسانيون والنقاد العرب نقله إلى العربية ، فاختلفوا ، ولم يتفقوا على تسميته تسمية واحدة ، من ذلك أن بعضهم سماه "الإنشائية" ، أو "الأدبية" ، أو "التعبيرية" ، أو "الأسلوبية" ،أو "بوييتيك / يوبيطيقا" أو " نظرية الشعر/ فن الشعر / فن النظم / الفن الإبداعي" ، أو "علم الأدب" ،أو "نظرية الأدب" [3] ، والبعض الآخر سماه "الشعرية " ، وهنا من أطلق عليه مصطبح "الشاعرية" ، فمزقت هذه الاختلافات جوانب العلم ، و أضاعت الغاية المرجوة ، فاختلف القراء في فهم كنهه ، واعرض عنه المبتدئون .

والشعريات جزء لا يتجزأ من اللسانيات ، وهي العلم الشامل الذي يبحث في البنيات اللسانية[4] .لقد جاءت لتضع حدا للتوازي القائم بين التأويل والعلم في حقل الدراسات الأدبية ؛ هي بخلاف تأويل الأعمال النوعية لا تسعى إلى تسمية المعنى ، بل إلى معرفة القوانين داخل الأدب ذاته ، إذا فهي مقاربة للأدب مجردة وباطنية في الآن نفسه ، وهي الكليات النظرية عن الأدب نابعة من الأدب نفسه وهادفة إلى تأسيس مساره ، فهي تناول تجريدي للأدب مثلما هي تحليل داخله[5].

تسعى الشعرية نحو البحث عن القوانين العامة التي تبني فرادة النص الأدبي ، كما أنها تبحث عن تلك القوانين داخل الأدب ذاته وليس خارجه ، وبهذا المفهوم تقترب الشعرية من عملية التلقي ، أو القراءة ، أو فالنقل التأويل ، كما أنها تحاول أن تقدم قراءة في إطار نظرية تستجيب لغاية علمية وفنية في آن واحد ، فهي تساير العلمية لأنها تقوم على

---

[1]- رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة / الجزائر ، (د ، ت) ، ص 57-58.

[2]- فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، ط 1 ، منشورات الاختلاف ، 2010 م ، ص 294.

[3]- جمعها : حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)،ط1 ، المركز الثقافي العربي ، 1994 م ، ص 18.

[4]- رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، ص 57.

[5]- نفسه ، ص 62.

الملاحظة والبرهنة ثم هي فنية لأنها تؤمن بأن العمل الأدبي فن لا يمكن تقييده . إذا الشعرية جاءت كمسعى يهدف إلى وضع حد بين التوازي وبين التأويل والعلم في حقل الدراسات الأدبية ، فهي لا تهتم بأعمال نوعية في جنس معين بل في العمل الذي يترك أثرا في المتلقي لاستخلاص قوانينها ، فمجالها مفتوح لكل الأعمال الأدبية بل الفنية التي تثبت فاعليتها في المتلقي [1].

توصف الشعرية بأنها فاعلية لكيمياء اللغة ؛ فالنص تجسد لغوي لكائن ، ولكونه أيضا انفتاحا خارج اللغة على كينونة الغياب . لقد أضحى النص الأدبي فضاء ينوء بالمعاني الكامنة ضمن نسيجه ، وأضحت الشعرية تبعا لذلك بحثا في هذا الفضاء ، ومجالا لرصد المكونات الأساسية للأدبية والشعرية ، يشتركان في أن لهما غاية واحدة ، وأنهما يتسمان بالعلمية ، فشاعت الشعرية وانتشرت وتبناها النقاد وطغت على الأدبية [2].

2- الشعريات عند جاكوبسون "شعرية الجمالي"

انتقل الاهتمام من مركزية "اللغة" ، فـ"البنية" إلى مركزية "الخطاب" وتغيرت معه الوسائل ، والأدوات التحليلية ، والتوجهات فبرزت أفكار رومان جاكبسون منذ سنة 1960 م ، وبعد الملتقى التاريخي الذي انعقد بجامعة "أنديانا بوليس" الأمريكية ، فيه بشر بإمكانية قيام المصاهرة بين اللسانيات وعلم الأدب ، فقدم البديل المعرفي ، والمنهجي ، وتجلى في نظرية "الوظائف اللغوية الست" التي فيها حدد دور "الوظيفة الشعرية " ، فعدها مركزية ، ومحورية في الدراسة ، واعتبر كل الوظائف (انفعالية) وإفهامية ، ومرجعية ، وانتباهية ، ومعجمية ، هي وحدات سيميائية تسبح حولها ، وتتغذى من أشعتها .

وهكذا حل مفهوم "الرسالة" محل "البنية" ، واشاع استخدام مصطلح "الخطاب" وعدت أية عملية تواصلية لا تقوم إلا على دعامات ست هي : المخاطِب والمخاطَب ، والخطاب ، والسياق والانتباه والمواضعة[3] .

وتركز مفهوم "الشعرية" حول الإجابة على السؤال التالي : ما الذي يجعل الرسالة اللغوية عملا فنيا ؟ وهذا سؤال صاغه رومان جاكبسون ، وراج عليه في كل ما كتب بعد ذلك . والإجابات تتسع وتتعدد عند جاكبسون وعند غيره من رواد النقد الحديث ذي التوجه الألسني مثل : رولان بارت ، و تودوروف ، و لاكان ، و ديريدا ، ثم كولر ، ودي مان ... وغيرهم من دارسي الأدب [4].

ويتبع جاكبسون سؤاله ذاك بأن يقول : إن الموضوع الرئيسي للشعريات هو تمايز الفن اللغوي واختلافه عن غيره من الفنون الأخرى ، وعما سواه من السلوك القولي . وهذا ما يجعل الشعريات مؤهلة لموضع الصدارة في الدراسات

---

[1]- ينظر : أمحمد العماري ، مفهوم الشعرية واتجاهاتها ، مجلة الحكمة ، الجزائر ، ع 6 ، 2011 م ، ص 40-41.

[2]- ينظر : عبد القادر عميش ، شعرية الخطاب السردي ، ط 1 ، الألمعية للنشر والتوزيع ، قسنطينة /الجزائر ، 2011 م، ص 9.

[3]- رابح بوحوش ، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني ، ص 33.

[4]- الغذامي ، الخطيئة والتكفير ، ص 20.

الأدبية ، فهي تبحث في إشكاليات البناء اللغوي ، ولكنها لا تقف عند حد ما هو حاضر وظاهر من هذا البناء في النص الأدبي ، وإنما تتجاوزه إلى سبر ما هو خفي وضمني ، ولذلك فإن كثيرا من الخصائص الشاعرية لا يقتصر إنتماؤها إلى علم اللغة ، وإنما إلى مجمل نظرية الإشارات أي علم السيميولوجيا العام[1] .

والشعريات تنبع من اللغة لتصف هذه اللغة فهي : لغة عن اللغة ، تحتوي اللغة وما وراء اللغة ، مما تحدثه الإشارات من موحيات لا تظهر في الكلمات ، ولكنها تختبيء في مساربها ، وهو تمييز للشعريات عن اللغة العادية ، ليتأسس التمييز ويقسم اللغة إلى فئتين : لغة الأشياء ، وهي ما نمارسه عادة في الحديث عن الحياة وعن الأشياء ، والفئة الثانية : ما وراء اللغة ، وهي لغة اللغة ، عندما تكون اللغة هي موضوع البحث وهذه هي الشعريات[2] .

يرى جاكوبسون أن الشعريات يمكن تحديدها على أنها : ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة ، وتهتم بالمعنى الواسع للكلمة بالوظائف الشعرية ، لا في الشعر وحسب ؛ إذ تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة ، وتهتم أيضا خارج الشعر ، حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظائف الشعرية "

نستنتج أن مقصد جاكبسون من الشعرية يتحدد في ثلاثة مقاط هامة وأساسية هي :

1- الشعرية فرع من فروع اللسانيات .
2- الشعرية تعالج الوظائف الشعرية وعلاقاتها بالوظائف الأخرى للغة ، بمعنى أن الشعرية لها علاقة بالبنيوية والأسلوبية والسيميائية وغيرها من علوم اللغة[3] .
3- تهتم الوظائف الشعرية ليس بالشعر فقط بل حتى النثر .

فالشعر عند جاكبسون لغة ذات وظيفة جمالية ، أما الشعرية فتعني الأدبية وموضوعها علم الأدب الذي يعنى بالآليات وطرائق الصياغة والتركيب .

والشعريات بذلك هي فنيات التحول الأسلوبي ، وهي استعارة النص ، كتطور لاستعارة الجملة ، حيث ينحرف النص عن معناه الحقيقي إلى معناه المجازي . وهذه السمات البلاغية التي تتصدر النص ليست حلية يتزين بها النص كي يفتتن القارئ ولكنها لب وجوده وسر سحره كما يقول جاكبسون : ليست إضافة تجميلية للخطاب بزينة بلاغية ولكنها إعادة تقييم كاملة للخطاب ولكل عناصره مهما كانت هذه العناصر[4].

---

[1]- نفسه .

[2]- ينظر : نفسه ، ص 20-21.

[3]- رومان جاكبسون ، قضايا الشعرية ، ترجمة : محمد الولي ومبارك حنون ، دار توبقال ، الدار البيضاء / المغرب ، 1988 م ، ص 81.

[4]- ينظر : الغذامي ، الخطيئة والتكفير ، ص 25-26.

ولذا فإن الشعريات هي انتهاك لقوانين العادة ، ينتج عنه تحويل اللغة من كونها إنعاكسا للعالم أو تعبيرا عنه أو موقفا منه ، إلى أن تكون هي نفسها عالما آخرا ، ربما بديلا عن ذلك العالم ، أي تحويل العالم إلى خيال[1] .

يقول جاكبسون في وصفه للوظيفة الشعرية : " إن تحليل النظم يعود كليا إلى كفاءة الشعرية ، ويمكن تحديد الشعرية باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة ، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية لا في الشعر نفسه ، حيث تهيمن هذه الوظائف على الوظائف الأخرى للغة ، وإنما تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية ."[2]

[1]- ينظر : نفسه ، ص 26.

[2]- جاكبسون ، قضايا الشعرية ، ص 35.

محاضرة (09) : النقد اللساني في التراث العربي : شروح المعلقات

تمهيد :

لم تكن الحاجة إلى شرح الشعر طارئة أو جديدة ، فلا شك أنها أقدم بكثير من حاجة القرنين الثاني والثالث ، فهي تعود إلى عصر الشاعر نفسه ، الذي يتصرف في الألفاظ والمعاني فيصور ما لا يتضح عند السامع ومن هنا تبرز الحاجة إلى التفسير والتوضيح من قبل خير متذوق ومدرك بمعجم الشاعر الخاص ، فتكون ملاحظاته عميقة تكشف عن تمكن الشارح الفني ، ووعيه بالأدب ولغته[1] .

وإدراك المناسبة أمر لفهم إشارات النص وتلمس مقاصده ، وإلا أصبح الفهم عقيما وبعيدا عن مراد الشاعر أو هدف القصيدة ، وهذا هو أحد مبررات قيام الشرح بجانب القصيدة حينما يتقادم العهد فيخفى أصل المناسبة أو

[1]– سليمان الشطي ، المعلقات وعيون العصور ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2011 م ، ص 41.

دلالتها ، وهي من ضرورات كل عصر لفهم شعره ، لذلك كان الاهتمام بالمعلقات ممتدا عبر العصور[1] .ويظل نص هذه القصائد السبع أصلا غزيرا اتفقت حوله الأذواق ووجد فيه الدارسون ذخرا لكل مجتهد[2] .

1- تسميات المعلقات :

يعود ظهورها إلى ما قبل ظهور الإسلام 150 سنة تقريبا ، وأشهر قصائد العصر الجاهلي ، وتسمى بتسميات منها[3] :

- المذهبات .
- المشهورات .
- السموط .
- المعلقات العشر .
- السبعيات .
- القصائد السبع الطوال الجاهليات .
- الأشعار المختارة .

وبقيت مكانتها الأدبية محفوظة على امتداد التاريخ الأدبي .

2- تعريف المعلقات :

تعد "المعلقات " أول محاولة لتصنيف الشعر في دواوين مختلفة في المنهج والغاية ، وجمع أشعار الشاعر المنتخبة ، يطلق عليها الأشعار المختارة ، وتتميز قصائده بطراز عال للشعر ومصورة للمثل الأعلى الشعري في بابها . وهي مجموعة من القصائد الجاهلية تتراوح بين سبع وعشر [4] .

مجموعة من أروع قصائد شعراء العربي ، وهي من المطولات المعبرة عن روح العصر الجاهلي والبيئة البدوية التي صورها الشعراء في قصائدهم .

والمعلقات من أشهر ماكتب العرب في الشعر . وقد قيل لها معلقات لأنها مثل العقود النفيسة تعلق بالأذهان ، ويقال أنها قصائد كتبت بماء الذهبي وعلقت على أستار الكعبة قبل مجيء الإسلام

وتعد من أروع ما قيل في الشعر العربي وأنفسه ؛ لذلك اهتم الناس قديما بها ودونوها وكتبوا شروحا لها ، وهي عادة ما تبدأ بذكر الأطلال وتذكر ديار محبوبة الشاعر ، وكانت سهلت الحفظ وتكون هذه المعلقات من محبة له شعاره الخاص[5] .

---

[1]- نفسه ، ص 43 .

[2]- نفسه ، ص 68.

[3]- ينظر : عزالدين إسماعيل ، المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1975 م ، ص 66-67.

[4]- ينظر : عزالدين إسماعيل ، المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي، ص 65-66.

[5]- موقع ويكيبيديا .

وقيل إن حمادا الراوية (راوية الكوفة) هو أول من جمع القصائد السبع الطوال وسماها بالمعلقات وكان يقول أنها من أعذب ما قال العرب .

3- **عدد المعلقات :**

اختلف في عددها بين سبع قصائد وعشر ، وهي :

- معلقة الأعشى .
- معلقة الحارث بن حلزة اليشكوري .
- معلقة النابغة الذبياني .
- معلقة امريء القيس .
- معلقة زهير بن أبي سلمى .
- معلقة طرفة بن العبد .
- معلقة عبيد الأبرص .
- معلقة عمرو بن كلثوم .
- معلقة عنترة بن شداد .
- معلقة لبيد بن ربيعة .

ومن هذا الاختلاف في عدد القصائد ، وتصاعد عددها من خمس إلى عشر ، يمكننا أن نخرج بالحقيقة التالية : وهي أن اختيار هذه القصائد لم يتم في العصر الجاهلي ، وأن الذي بدأ عملية الاختيار هذه –على الأرجح- هو حماد الراوية [1].

4- **خصائص المعلقات :**

تمتاز المعلقات بمجموعة من السمات ، أهمها :

- قوة اللفظ .
- ثراء المعنى .
- تنوع فنونها (بلاغتها).
- شخصية قائلها .
- الصدق والقبول .

[1]– عزالدين إسماعيل ، المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي، ص 68.

- البساطة وعدم التكلف .
- النزعة الوجدانية .
- القول الجامع .
- الخيال .
- الإطالة والاستطراد .

5- **هدف المعلقات :**

- التوثيق التاريخي للعصر الجاهلي .
- الأخبار والأنساب .
- حالة المجتمع والأخلاق السائدة .
- الحالة الإقتصادية .
- وصف الحروب .

6- **المنهج اللغوي عند شراح المعلقات :**

اهتم العلماء العرب القدماء بالشعر اهتماما كبيرا ، فقد كان ديوانهم الأول ، لذلك أقبلوا عليه حفظا ورواية وشرحا ؛ وكانت النتيجة أن حفلت المكتبة العربية بعدد كبير جدا من الشروح التي تتناول في الغالب دواوين كاملة للشعراء المختلفين ، ويتفاوت نصيب كل ديوان من الدواوين الشعرية في الشروح التي تقوم عليه ، ويتوقف بدرجة كبيرة على القيمة الأدبية للنص الشعري ذاته ، وقابليته للفهم على وجوه كثيرة ، وكذلك على قدرته على استثارة الشراح ليقدم كل منهم شرحه له كما فهمه . وما يلفت النظر في هذه الشروح تعددها وتنوعها وتباين اتجاه الشارح في التعامل مع الأبيات الشعرية مع أن النص هو ذاته ، وهذا يدل على أن النص الشعري العربي كان على درجة عالية من الخصوبة تسمح بتولد عدد لا يحصى من المعاني والتأويلات[1] . خصت المعلقات بشروح كثيرة ومتعددة ، قديمة وحديثة ، بوصفها أساسا للثقافة اللغوية والأدبية ؛ فهي مصدر اللغة الأول ومنبعها الصافي ، وفهمها يستوجب دراسة مادتها اللغوية ، الأمر الذي انطلق منه شراح المعلقات بتركيزهم على البناء اللفظي ومقوماته الدلالية وانعكاساته المتميزة في فنية نصوصها ، وانقسم الشراح في ذلك إلى :

- **المنهج اللغوي التعليمي :** ويمثله البطليوسي (494 هـ) ، وهو نحوي وعالم باللغة ، في شرحه نسبة عالية من التركيز على القضايا اللغوية ؛ إذ النص الشعري أصل لغوي أولا وأدبي في مرحلة ثانية ، كما اعتمد على ذوقه ومخزون علمه ، والإيجاز ، وإيراد أقوال العلماء السابقين واعتماد شروحهم وتفسيراتهم [2].

---

[1]– ينظر : فاطمة البريكي ، قضية التلقي في النقد العربي القديم ، ط 1 ، دار العالم العربي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2006 م ، ص 155.

[2]– سليمان الشطي ، المعلقات وعيون العصور ، ص 86.

- **أسس المنهج اللغوي :** ويمثله بن كيسان (299 ه) ، وهو نحوي وأديب ، يمثل شرحه المقدمة الطبيعية لأصحاب المنهج اللغوي من الشراح ، فهو أحد الشروح المبكرة التي تعود إلى أواخر القرن الثالث الهجري .

ومنهجه يبدأ بكلمة التفسير ويعني بها شرح المفردات والمصطلحات ، ويشير الى الصور والكنايات إن وجدت ، وينتقل إلى المعنى العام بعد ذلك "معنى البيت " ، فهو فيه معتدل بين الإيجاز والإسهاب "طريقة مبسطة معتدلة "[1] .

- **المنهج اللغوي و ثقافة النص :** ويمثله محمد بن القاسم بن الأنباري (328 ه) في كتابه " شرح القصائد السبع الطوال والجاهليات " ، فهو شارح متميز اعتمد أسلوبه في تأليف الكتب القائمة على الإملاء ، ويستقل شرح كل قصيدة ممثلا وحدة كاملة ؛ إذ يستهل شرحه بالحديث عن صاحب المعلقة وأخباره ، ومناسبات إنشاء الأبيات مع شرحها ، ويعتمد في ذلك على التوثيق أولا ، ومنه إلى شرح الألفاظ في معناها العام والخاص داخل البيت الشعري ثانيا ، ثم يتعرض إلى التراكيب التي تحتاج إلى بيان من خلال الإشارات الصرفية واللهجات ثالثا ، ثم يعمد إلى شرح المعنى وهو شرح يكون مجملا حينا وفي مكان واحد أو مفرقا بين السطور بعد شرح أي جزئية .

وفي تعرضه للمعنى ينتقل بين الروايات المختلفة للبيت وتوجهات المعنى فيها ، ويمر على بعض الملاحظات البلاغية بصورة مختصرة ، ويختم هذا كله بإعراب ما يراه لازما فيطيل أحيانا مفصلا ولكنه في مواقع كثيرة يكتفي بأقل القليل .

ويتخلل هذا كله سيل كبير من الأخبار والأحاديث والحكايات والشواهد القرآنية و الأحاديث و الشعر والمأثورات ، وأقوال العلماء [2].

- **المنهج اللغوي الخاص :** يمثله أبو جعفر النحاس المصري (338 ه) في كتابه "شرح القصائد السبع" ، طريقته اعتمدت على استدراك ما وقع فيه سابقوه من الشراح ، فاختصر في غريب القصائد السبع ، واستقصى أكثر ما فيها من النحو ، وتجنب كثرة الشواهد والأنساب ، كما ركز شرحه على تطبيق علوم النحو على الشعر (دراسة النحو من خلال الشعر) ، مع شرح معاني الأبيات الشعرية .

وتشغل قضايا اللغة والإعراب حيزا بارزا من كتابه مع عدم غفلته عن شرح المفردات وتوثيق الأبيات [3].

- **النظرة الفنية :** ويمثله القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (486 ه) في مؤلفه "شرح القصائد السبع" وهو إمام النحو واللغة العربية ، فقد نظر إلى النص الشعري على أنه فن ، وأن شرحه هو الأساس الأول ، أما العلوم الأخرى فهي معينة ومساعدة .

اشتهر شرحه لكونه جمع محاسن أصحاب المنهج اللغوي ، واختصر الزوائد والاستطرادات ، ببيان معنى القصيدة ليس من حرفية الألفاظ وإنما من مقاصد قول الشاعر .

---

[1]- ينظر : نفسه ، ص 128-129.

[2]- ينظر : بن الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ط 5 ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، 2014 م .

[3]- ينظر : المرجع السابق ، ص 138-139.

تميزت شروحه بالأسلوب الموجز ، و التوازن بين المعارف اللغوية والتاريخية ، والجانب الفني في القصيدة بإدراك حدود الألفاظ ودلالة المعنى والصور الفنية ، الأمر الذي يجعلنا نعتبره أهم ثمرة طيبة في مضمار النقد التطبيقي[1] .

[1]- ينظر : الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، تحقيق وشرح : أحمد أحمد شتيوي ، ط 1 ، دار الغد الجديد ، القاهرة ، 2009 م. تنبغي الإشارة إلى أن تسمية المناهج المذكورة في المتن وتصنيفها بحسب الشروح مأخوذة من كتاب "المعلقات وعيون العصور" لصاحبه سليمان الشطي .

محاضرة (10) : الاصمعي : منهجه وأعماله

تمهيد :

تراث كل أمة هو ركيزتها الحضارية ؛ فهو جذورها الممتدة في باطن التاريخ . ومن أجل هذا تحرص الأمم الناهضة – في تأصيلها لواقعها الجديد – على نبش هذا التراث ، واستحياء ما هو صالح للبقاء منه ، وما يمكن أن يكون له مغزى ودور فعال في بناء واقعها الجديد . والأمة العربية في حركة ناهضة منذ ما يقرب من قرن ونصف قرن . وقد اقترنت هذه

الحركة منذ بواكيرها بالبحث عن الأصول ، واستحياء ما خلفته لها الأيام من تراثها الفكري والأدبي . لتحديد قيمته بوصفه حلقة في سلسلة تاريخية ممتدة وفائدته العلمية المباشرة [1].

1- تعريف الأصمعي :

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ولد سنة 122 أو 123 هـ ، وتوفي بالبصرة ، وقيل بمرو ، في سنة 216 هـ على الأرجح [2]. من شعراء العصر العباسي ورواته ، ونشأ في البصرة ، يعود نسبه إلى القبيلة الباهلية ، ولد في أسرة ذات علم وأدب ، من أئمة اللغة والنحو والأدبي والغريب والأخبار والنوادر .

عرف بعلمه ، وأدبه ، واتساع معرفته باللغة ، وقدرته في رواية أنساب العرب وأخبارها وأشعارها وأرجازها (16 ألف أرجوزة) ، كما عرف بشغفه في التنقل بالبادية ، وأنه من العلماء المعروفين بالرحلات الطويلة لطلب العلم .

من صفاته أنه كان ذكيا فطنا وصادقا ، ورجلا ثقة ، وقويا في الحفظ ، وأمينا في نقله ، وغزيرا في ثقافته وسعة علمه، وصاحب بيان ومنطق ودينا ، واجتماعيا في طبعه ، ويتسم بحلاوة المزاح .

تتلمذ على يد نخبة من الأساتذة ، أشهرهم :

- الخليل بن أحمد الفراهيدي .
- أبو عمرو بن العلاء .
- يونس بن الحبيب [3].

2- **أعمال الأصمعي :** للأصمعي آثارا كثيرة ، وأهم ما وصلنا منها :

- **الأصمعيات :** وهي مجموعة من القصائد اختارها الأصمعي من عيون الشعر العربي لشعراء جاهليين ومخضرمين وإسلاميين ، بلغت إثنتين وتسعين قصيدة ومقطعة لواحد وسبعين شاعرا ، منهم أربعة وأربعون شاعرا جاهليا ، وهم الأغلبية ، وأربعة عشر شاعرا مخضرما ، وستة شعراء إسلاميين ، وسبعة مجهولون [4] .
- **كتاب "فحولة الشعراء" :** وهو مصنف ذكر فيه الأصمعي معايير فحولة الشعراء التي تميزهم وترجح أيهما أفضل من الآخر ، ومنها : كثرة الشعر ، جودة الشعر ، حسن النسج ، وبراعة النظم ، عصر الشاعر ، المقياس الاجتماعي الأخلاقي ...[5]
- **قصيدة "صمت صغير البلبل" :** من أجمل قصائده نظمها يتحدى بها الخليفة العباسي .

---

[1]– ينظر : عزالدين إسماعيل ، المصادر الأدبية واللغوية ، ص 8-9.

[2]– نفسه ، ص 77.

[3]– محمد بن محمد الحجوي ، جهود العلماء القدماء في تقويم الشعر وضبط اللغة الأصمعي نموذجا، مجلة فكر الثقافية ، الرياض ، ع 27 ، أكتوبر 2019 ، ص 44.

[4]– ينظر : عزالدين إسماعيل ، المصادر الأدبية واللغوية ، ص 78.

[5]– الكتاب محقق من طرف ش . توزي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت/ لبنان ، 2009 م ، عدد صفحاته 41.

- **كتاب الشاء :** عبارة عن نصوص متفرقة في ذكر صفة الشاة ، وما تنعت به ، وبعض الدلالات والأخبار وأقوال العرب حول الشاة .
- **كتاب خلق الإنسان في اللغة :** جمع الحديثة عن خلق الإنسان وكل ما يتعلق به .
- **إشتقاق الأسماء :** يتحدث عن أصل اشتقاق طائفة من أسماء الأشخاص والقبائل .
- **رسالة في الفرق / كتاب الأضداد / كتاب الأمثال ...**

لقد ترك الأصمعي آثار علمية وأدبية كثيرة ، وبلغ عدد مؤلفاته ما يقارب نيفا وخمسين كتابا ، تراوحت بين الرسائل القصيرة والمجلدات .

3- **منهج الأصمعي :** ينحصر منهج الأصمعي في محورين [1] :

- **جمع الشعر ثم تحقيقه وتنقيحه** : ضبط نسبته إلى أصحابه وإزالة ما فيه من تصحيف وتحريف .

لقد احتك الأصمعي بعلماء البصرة الثقاة ، وحضر الأندية والأسواق الأدبية والمجالس العلمية ، وجالس الأعراب واستمع إليهم ودون ما عندهم بعد المقارنة والتثبت واستحضار ما وهبه الله من فطنة وذكاء .

لقد اعجب الأصمعي بشعر العرب لصدقه ، فأراد معرفة ما فيه من أسرار المعان واللغة ، وما احتوى عليه من درر بيانية في أشعار أمم أخرى فينبغي استخراجها لينتفع بها الناس .

- **شروح للشعر والتعليق عليه وبيان محاسنه ومساوئه :** للأصمعي ملكة أدبية وقدرة عالية على فهم دقائق المعاني التي لا يدركها إلا الأعراب ، وقدرة فائقة على فهم المعاني الخفية والدقيقة واللغة الغريبة .

فالشعر علم له قواعد وأصوله يجب أن تضبط صوره ومعانيه وأغراضه وأوزانه وقوافيه ، وأن يميز الصحيح من المنحول من الشعر .

[1] – محمد بن محمد الحجوي ، جهود العلماء القدماء في تقويم الشعر وضبط اللغة الأصمعي نموذجا، ص 42.

محاضرة (11) : شروح الأراجيز

1- تعريف الأرجوزة :

في اللغة يعود أصلها إلى الرجز الذي يعني : داء يصيب الإبل في أعجازها . والرجز : أن تضطرب رجل البعير أو فخذاه إذا أراد القيام أو ثار ساعة ثم تنبسط ... وسمي الرجز من الشعر لتقارب أجزائه وقلة حروفه [1].

[1] – ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (رجز) .

ورجز الراجز رجزا : أنشد أرجوزة . ورجز الجمل رجزا : ارتعشت قوائمه عند النهوض من داء الرجز . والأرجوزة : القصيدة من بحر الرجز جمعها أراجيز . والراجز : من ينشد الرجز أو يصنعه [1].

يتضح مما سبق أن دلالة "الأرجوزة" تدور حول حركة وسكون قوائم الجمل نتيجة إصابته بعلة الرجز ، ووقع نقل ذلك المعنى على نوع من النظم (الشعر) بعلاقة المشابهة بين تفاعيل بحره وتلك الحركات والسكنات التي تصيب البعير .

أما الأرجوزة كمصطلح فهي تعني فن الرجز ، وهو من فنون الأدب العربي يقع على البحر الذي يسمى رجزا ؛ وسمي بذلك لمناسبة بينه وبين معناه اللغوي : توالي الحركات والسكون ، رعشة رجل الناقة من داء الرجز : تتحرك ثم تسكن فهي رجزاء : مستفعلن × 6 .

والرجز شعر يسهل في السمع ويقع في النفس لخفته ، وسماه النقاد "حمار الشعر" ؛ لأن كل شاعر يستطيع ركوبه لسهولته ، وأجمع النقاد على أنه أول الشعر العربي [2] .

والرجز نوع من أنواع الشعر العربي يكون كل مصراع منه منفردا بيتا ، وتسمى قصائده "أراجيز" واحدته "أرجوزة" ، وصاحبها "راجزا" أو " رجازة" .

والرجز فن شعري قديم ، ويشكل النواة التي تطور منها الشعر العربي ، وقد كان في بداية أمره عبارة عن مقطعات بسيطة تجري على ألسنة الناس في شتى مناحي الحياة ، ثم ترقى شيئا فشيئا وصولا إلى مرحلة الأرجوزة [3].

2- نشأتها :

ظهر الرجز وشاع في البيئة الجاهلية ، وكان عبارة عن أبيات معدودة لا تتجاوز الثلاثة في أغلب الأحيان ، ثم بعده نشأة الأرجوزة ، حيث ارتبطت بنشأة الشعر في العصر الجاهلي كما تشير أغلب مصادر الشعر العربي القديم .

من الدارسين من اعتبر الأرجوزة شكلا من الأدب الشعبي المنظوم ، وهي من أقدم ما وصلنا من أجدادنا العرب ، واختلطت فيها لهجات العامية بالفصحى . وقد تفنن العرب في الأراجيز ، فنظموها بمختلف اللهجات القبيلة ، كما تفننوا في ميزانها فجعلوه تاما أي متركبا من ستة أجزاء أو تفعيلات كالأراجيز المعروفة في المنظومات النحوية والفقهية ، وجعلوه مجزوءا أي متركبا من أربع تفعيلات ، وجعلوه مثلوثا أي متركبا من ثلاث تفعيلات ، وجعلوه منهوكا أي متركبا من تفعيلتين . وهذا ما جعل شعراء الفصيح ينفرون من هذا النوع من الشعر ويطلقون عليه حمار الشعراء أي أن كل أحد يستطيع النظم فيه وهو شعر العامة لا شعر الخاصة [4].

3- خصائصها :

---

[1]- ينظر : معجم الوسيط ، ج1 ، ص 330.

[2]- مهدي لعرج ، المدخل إلي دراسة الأرجوزة ، مكتبة المغربي ، 2011 م ، ص 35.

[3]- محمد وسيم أكرم ، الأرجوزة في الأدب العربي ، موقع سبيك أب .

[4]- ينظر: محمد المرزوقي ، الأدب الشعبي في تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1967 م ، ص 50.

- أكثر ما تستعمل العرب في نظم الأرجوزة البحر المشطور ولهم تصرف فيه ، واتساع لكثرته في كلامهم و ارتجالاتهم في مواطن الحروب والفخر .
- تجاوزت الأراجيز الأبيات المعدودة إلى دواوين شعرية كاملة في صدر الإسلام .
- كثر استعمال الأراجيز ذات الأبيات المصرعة والمقفاة لا سيم في نظم القواعد والفقه .
- يشبه الرجز الكامل (متفاعل) .
- بحر الرجز هو الوحيد الذي يوجد على أنواعه الخمسة : تاما ، ووافيا ، ومجزوءا ، ومشطورا ، ومنهوكا[1] .
- سهل في السمع خفيف الوقع في النفس .
- متعدد الموضوعات ، يردد في كثير من المناسبات ، يرافقه اللحن .

4- مناسباتها وأغراضها :

استعمل العرب الأراجيز في بداية الأمر في الأفراح ، وفي هدهدة الأطفال ، وفي متح الماء من الآبار ، وعند القيام بأعمال البناء ، أو الحفر ، أو الحصاد وغيرها . وفي الحداء بالإبل (هايداه ...هايداه) ، وفي النواح على الميت ، وفي الحرب، وحتى في التسول ، بما يشبه إلى حد بعيد هذه الأغاني التي نسمعها في باديتنا اليوم ، في مثل هذه المناسبات ، في معاني الكلمات وفي الأوزان الخفيفة [2].

يعتبر المدح والطرد من أهم أغراض الأرجوزة الفنية في الشعر العربي القديم ، حيث الأرجوزة المدحية تأتي بمطلع ومقدمة الرحلة والغرض والخاتمة . والأرجوزة الطردية تتشكل من المطلع وفضاء الصيد ووسيلة الصيد والطريدة والصراع والخاتمة .

5- أمثلة من الرجاز:

أبدع في نظم الأراجيز أسماء كثيرة نذكر أهمهم :

الأغلب / العجاج / أبو النجم / رؤبة / امريء القيس / لبيد / جرير / بشار بن برد / أبو نواس / بن الرومي / بن المعتز / المتنبي / الشريف الرضي ... إلخ .

كما نظم نوع من الأراجيز يسمى "الأراجيز التعليمية" لكثير من العلماء المشهورين ، نذكر منها :

- أرجوزة آبان بن عبد الحميد في الفقه .
- أرجوزة الشاطبي في القراءات .
- أرجوزة بن مالك في الألفية في النحو.
- الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية لابن أبي العز الحنفي.

---

[1]- عبد القادر بن محمد آل بن القاضي ، الشعر العربي أوزانه وقوافيه ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2003 م ، ص 186.

[2]- ينظر : محمد المرزوقي ، الأدب الشعبي في تونس ، ص 51.

6- شروح الأراجيز:

نال فن الأراجيز الشعري عناية بعض الباحثين الذين ركزوا على اللغة والغريب خاصة ، ويعتبر التفسير من أهم مظاهر تلقي الأرجوزة ، وأن شروح الأرجوزة تقوم على أساس مستويات متفاوتة من حيث الفهم والتأويل[1] ، ومن أهم هؤلاء الشراح : الأصمعي / بن الأعرابي / الجاحظ / بن رشيق / المعري / عبد الله الأدكاوي ... إلخ .

[1] – مهدي لعرج ، خاتمة كتاب بنية الأرجوزة وجمالية تلقيها عند العرب ، الألوكة الأدبية واللغوية .

المحاضرة (12) : حازم القرطجني ودورة التخاطب

منهاج البلغاء وسراج الأدباء

تمهيد :

يمثل كتاب "المنهاج" لصاحبه "حازم القرطاجني" دراسة للقضايا النقدية والبلاغية الخاصة بالخطاب الشعري وكيفية تلقيه ، والعناصر الإبلاغية المسهمة في ذلك ، بالتركيز على محور العملية التخاطبية "القارئ" بوصفه مستقبلا

للإبداع في ظروف قرائية لها عناصرها وأدوارها في تحقيق الرسالة النصية ، ليكون الأدب مرجعا تفاعليا تستثمر فيه الطاقة والممارسة القرائية .

1- تعريف حازم القرطاجني :

هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم القرطاجني الأندلسي (608 هـ- 684 هـ) ، نشأ في أسرة ذات علم ودين ، فأبوه كان فقيها عالما ، حفظ القرآن مبكرا ، تعلم علوم عصره ، وكانت فيه نزعة فلسفية ، اتسم بالنبوغ والذكاء ، بسقوط غرناطة اتجه إلى مراكش ، ثم استقر بتونس فترة الدولة الحفصية (السلطان ابو زكريا الحفصي) إلى وفاته ليلة السبت 24 رمضان 684 هـ الموافق 23 نوفمبر 1285 م .

2- أهم أعماله :

لحازم القرطاجني كتب كثيرة فُقد معظمها ، مثل : "التجنيس" و "القوافي" ، و "منظومة نحوية تعليمية" ، و "ديوان شعر" ، و" المقصورة" [1].

3- وصف كتاب "المنهاج" :

هو كتاب ضخم الحجم ، جليل القدر ، ذائع الشهرة ، عظيم المكانة ، فريد المنهج ، اشتهر باسم "المنهاج" ، اختص بالنقد والبلاغة ، وجه المخطوط الوحيد للكتاب موجود في تونس ، قدمه وحققه "محمد الحبيب الخوجة" كرسالة جامعية نال به درجة الدكتوراه من جامعة باريس ، في حين نشر من طرف دار الغرب الاسلامي بتونس سنة 1966 م ، لتتوالى الطبعات إلى غاية الخامسة سنة 2014 م بيروت .

والكتاب مقسم إلى أربعة أقسام :

الأول في "القول وأجزائه " : الآداء وطرقه وأثر الكلام في السامعين .

والثاني في المعاني .

والثالث في المباني .

والرابع في الأسلوبي .

وكلها تبحث في صناعة الشعر وطريقة نظمه ، وكل قسم من هذه الأقسام موزع على أربعة أبواب يسمى كل منها باسم "منهج" وكل باب أو منهج يتألف من فصول يطلق عليها "مَعْلَمٌ " أو "مَعْرَفٌ " . وكل فصل تتناثر فيه كلمتا "إضاءة وتنوير " ، ويقصد بالأولى بسطا لفكرة فرعية ، والتنوير بسط لفكرة جزئية .

---

[1] – حازم القرطاجني ... تاريخ في قصيدة ، اسلام أون لاين .

وقد مزج حازم في هذا الكتاب بين قواعد النقد الأدبي والبلاغة عند العرب ، وقواعدهما عند اليونان (نظرية أرسطو في الشعر والبلاغة) [1].

4- دورة التخاطب في المنهاج :

كل أداء لغوي سواء أكان أدبيا أم عاديا لا يتم وجوده إلا في سياق تواصل يمثل المرسل والمرسل إليه بعض عناصره ، هذان العنصران اللذان يتمثلان في الخطاب الأدبي في المبدع والمتلقي ، وكلاهما قطبان فاعلان في العملية الإبداعية فضلا عن عناصر أخرى [2].

إن الوظيفة البلاغية لا يمكن إدراكها إلا من خلال الاهتمام بمختلف العناصر المكونة لعملية التواصل الأدبي ، وهو ما دفع حازما –انطلاقا من نظرته للنص الشعري من منظور تواصلي – إلى الاهتمام بالأطراف الثلاثة المؤسسة للتواصل الأدبي ممثلة في المبدع ، المتلقي والنص . وينيط حازم بكل واحد من هذه العناصر وظيفة خاصة ؛ حيث يحمل المبدع مسؤولية مآل نصه من حيث النجاعة ، أما المتلقي فتكمل وظيفته في الاستجابة للمقاصد التي ضمنها المبدع نصه ، في حين يقوم النص بوظيفة ترتكز على الخطاب من حيث الجودة والحسن ، وهي الوظيفة البلاغية [3] .

اهتم حازم بالخلفية المشتركة بين المبدع والمتلقي وكل ما يضمن ويحقق التواصل بينهما ، ويستعرض كل عناصر حلقة التواصل الأدبية حين يقول : "والأقاويل الشعرية أيضا تختلف مذاهبها وأنحاء الاعتماد فيها بحسب الجهة أو الجهات التي يعتني الشاعر فيها بإيقاع الحيل التي هي عمدة في انهاض النفوس بفعل شيء أو تركه أو التي هي أعوان للعمدة ، وتلك الجهات هي ما يرجع إلى القول نفسه ، أو ما يرجع إلى القائل ، أو ما يرجع إلى المقول فيه ، أو ما يرجع إلى المقول له " [4].

توضح هذه المقولة أن النص الشعري يندرج ضمن الحقل التواصلي ، فهو تواصل بين منجزه ومتقبله ويتحقق عبر وسيط نوعي هو القصيدة التي تحمل مضمونا معرفيا وأخلاقيا يتوجه به المبدع إلى متلقيه . وهنا حدث التقارب بين فكر حازم ونظرية التواصل للساني والناقد رومان جاكبسون في تحديده لوظائف أركان العملية التخاطبية التي عرفناها في محاضرة وظائف العمل الأدبي .

ولقد أشار عبد الله الغذامي إلى هذا التقارب الشديدي في تحديد عناصر التواصل بين حازم وجاكبسون [5] ، والمقاربة عميقة جدا إلى حد التطابق في تعليق الوظائف بعناصر التواصل المذكورة والمتمثلة في القائل والمقول فيه

---

[1]– ينظر : عمر أسراطي ، تقرير حول كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني ، شبكة الألوكة .

[2]– ينظر: تسعديت فوراري ، المتلقي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سلسلة دراسات 13 ، 2008 م ،ص 42.

[3]– مصطفى الغرافي ، الأبعاد التداولية لبلاغة حازم من خلال منهاج البلغاء وسراج الأدباء (مشروع قراءة) ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مج 40 ، ع 1 ، سبتمبر 2011 م ، ص 270.

[4]– القرطاجني ، المنهاج ، تحقيق وتقديم : محمد الحبيب بن الخوجة ، ط 3 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1986 م ، ص 344.

[5]– ينظر : الخطيئة والتكفير ، ص 15–16.

والمقول له والقول ، بالإشارة إلى : المبدع (الشاعر) ، والقارئ ، والنص الشعري ، وسياق إلقائه ، مما يؤكد عبقرية حازم النقدية في بيان الخاصية التواصلية للنص الأدبي ودور عناصر التخاطب في تحققها . ويمكن تمثيل ذلك بالخطاطة الآتية [1] :

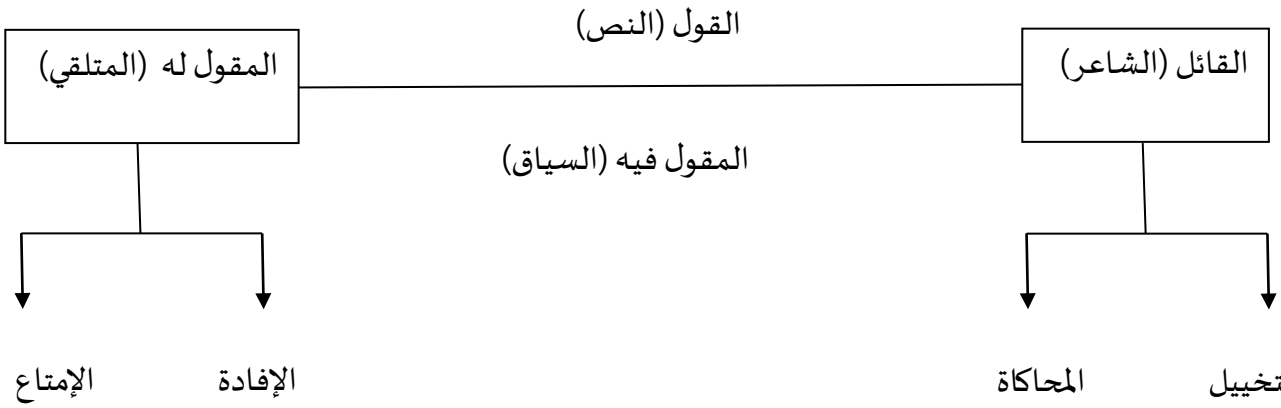

ويتحدد مفهوم الشعر عند القرطاجني بوظيفته حيث يرى أنه : "كلام موزون مقفى من شأنه آن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه ويكره ما قصد تكريره ، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه ، مما يتضمن من حسن تخييله له ، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام أو قوة شهرته ، أو بمجموع ذلك "[2] .

وهذا يعني أن الشعر فعل كلام يهدف إلى تغيير السلوك واتخاذ موقف ، حيث يكون القيام به مقصودا لحمل المتلقي على القيام بفعل معين وهو هنا تحبيب شيئ أو تكريهه والذي يقتضي إقبالا أو إدبارا عما قصد إليه الشاعر ، وهو هدف تواصلي مراد يؤكده قول القرطاجني : "ولما كان المقصود بالشعر إنهاض النفوس إلى فعل شيئ أو طلبه أو اعتقاده أو التخلي عن فعله أو طلبه أو اعتقاده بما يخيل لما فيه من حسن أو قبح أو جلالة أو خسة "[3] .

إن إدخال عنصري التخييل والمحاكاة في طبيعة الشعر وغايته هو ما يميز تعريف حازم للشعر عن سابقيه من النقاد ، فالتخييل هو جوهر النظرية النقدية عنده ، وهو مفهوم يتضمن وجود المتلقي في كل مسارات تحققه ، وهو نقيض الحقيقة ، فهو : " أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المخيل أو معانيه أو أسلوبه ونظامه وتقوم في خياله صورة أو صور ينفعل لتخيلها وتصورها أو تصور شيء آخر بها انفعالا من غير روية إلى جهة من الانبساط أو الانقباض "[4] .

إن إصرار حازم على جعل التخييل وسيلة التواصل بين المبدع والمتلقي كونه عمادة الصورة الفنية ، ولولاه لما كان ممكنا إدراك الصور ولا الانفعال بها . فالتخييل أحد العناصر المهمة في التكوين الشعري [5] .

---

[1]- تسعديت فوراري ، المتلقي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ،ص 49.

[2]- حازم القرطاجني ، المنهاج ، ص 71.

[3]- نفسه ، ص 106.

[4]- حازم القرطاجني ، المنهاج ، ص 89.

[5]- تسعديت فوراري ، المتلقي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ،ص 14.

ويستعين التخييل بمقومات لفظية وزنية وقفية وأسلوبية من أجل تقديم أمور لها علاقة بالأغراض الإنسانية ، مما يؤثر في المتلقي ويدفعه إلى الاستجابة للمقاصد التي يضمنها الشاعر نصه ، وهو ما يجعل المقومات الشعرية تتحول من مجرد مسموعات إلى وسائل تخييلية تحيل على المعاني المتصلة بالجانب الإنساني ، وتخيلها إلى المتلقي الذي يتأثر بها وينفعل لها ، وهو أمر لا يمكن تحقيقه باللغة العادية أو الاعتباطية الدلالية . هذه النظرة للنص الشعري باعتباره نشاطا تواصليا يتقصد التأثير وما ترتب على ذلك من عناية بالمقاصد والمقام ، وغيرها من العناصر التي تكفل نجاعة الخطاب أكسبها بعدا تداوليا ومقاميا [1] .

ارتبط مفهوم التخييل عند حازم بمفهوم المحاكاة ، وهو مصطلح قديم انتقل إلى التراث العربي عبر الثقافة الأرسطية ، وهي الإقناع بشبيه الشيء وليست الإيهام بنقيضه وهي وسيلة من وسائل التخييل أي التي تجعل القول مخيلا ، فالشعر يحقق وظيفته التأثيرية بما يتضمنه من تخييل ومحاكاة [2].

ومن هذا كله نقول : إن عناصر التواصل في الخطاب الشعري عند حازم تعتمد أساسا على الرسالة في إبداع صنعتها وإجادتها في اتحادها مع السياق الذي وردت فيه ، ويأتي المبدع والمتلقي لرسم الاتجاه الذي تحقق فيه الرسالة شيئا من الحركة ، ذلك لأن قول الشعر في تصور حازم يبنى على أساس ما يفترض من ردود أفعال لدى المتلقي والإحساس المفترض أنه كان سببا في الإبداع .

ولعل اهتمام حازم بالوظيفة التفاعلية والتواصلية للقول ، جعله يركز على مسألة تلذذ المتلقي بالتخييل والمحاكاة ، وترتبط هذه اللذة بما يحركها من مؤثرات نفسية وتخييلية عائدة إلى ما ربطه دائما بها ، وهو ما أسماه التعجيب والاستغراب المرتبطين بحركة النفس أو بقدرة المبدع على تحريكها لدى المتلقي . ولا شك أن هذه اللذة أو الحدث الجمالي هو نشاط ومعرفة مشتركة بين المبدع والمتلقي ، ولذلك فإن قوى الإبداع تحتاج إلى قوى مقابلة واستعداد مماثل يحرك المتلقي للأقوال المخيلة[3] .

---

[1]- مصطفى الغرافي ، الأبعاد التداولية لبلاغة حازم ، ص 265-266.

[2]- ينظر : المرجع السابق ، ص 15-17.

[3]- ينظر : نفسه ، ص 49.

المحاضرة (13) : النحاة العرب والشعر

تمهيد :

اعتمد النحاة على كلام العرب بوصفه من أهم مصادر بناء قواعد اللسان العربي ، وأولوا الشعر –ديوان العرب- عناية بالغة ، وعولوا عليه كثيرا في الاستشهاد والاحتجاج ، ما يؤسس للبحث عن علاقة علم النحو بالشعر ؟ وما الذي قدمته المدونة الشعرية العربية القديمة من مساهمة في قيام قوانين اللغة العربية ؟ وكيف تعامل معها النحاة ؟

ينبغي الوقوف أولا عند كل طرف على حده ؛ أي معرفة النحو العربي ما هو ؟ والشعر العربي ما هو ؟ ثم الإجابة عن الأسئلة المطروحة سابقا .

أولا : النحو العربي

1- مفهوم النحو:

لفظة النحو مصدر مشتق من الفعل "نحا-ينحو" ، ويدل على : الناحية والمقدار ، والمثل ، والقصد . ففي لسان العربي : "النحو يسميه اليونانيون : علم الألفاظ والعناية بالبحث عنها .

والنحو إعراب الكلام العربي .

والنحو : القصد والطريقة .

والنحو مصدر شائع بمعنى نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا [1].

وفي معجم الوسيط : نحا إلى الشيء ينحوا نحوا : مال إليه وقصده .

والنحو : القصد . يقال نحوت نحوه : قصدت قصده .

والنحو : الطريق . والجهة ، والمثل ، والمقدار ، والنوع . جمع أنحاء ونُحُو .

والنحو : علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا و بناء .

والنحوي : العالم بالنحو . جمع : نحويون [2].

أما اصطلاحا فقد عرف العلماء "النحو" تعريفات كثيرة تختلف باختلاف نظرتهم إلى موضوع هذا العلم ، من أهمها :

- ابن السراج : "النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى يقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة" [3] .

---

[1]– ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (نحو) .

[2]– ينظر : معجم الوسيط ، ج 2 ، ص 908.

[3]– ابن السراج ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، النجف ، 1973 م ، ج 1 ، ص 35.

- ابن جني : " النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم " [1].

إن النحو هو قانون اللغة العربية وميزان تقويمها ، والناطق بها يحتاج إلى المعرفة بالنحو وطرق الإعراب والأخذ في تعاطي ذلك حتى يجعله دأبه ويصيره ديدانه ، ليرتسم الإعراب في فكره ، ويدور على لسانه ، وينطلق به مقال قلمه وكلمه ، ويزول به الوهم عن سجيته ، ويكون على بصيرة من عبارته ، فإنه إذا أتى من البلاغة بأعلى رتبة ولحن في كلامه ذهبت محاسن ما أتى به ، وتهدمت طبقة كلامه ، وألغي جميع ما حسنه ، ووقف به عند ما جهله [2].

2- نشأة علم النحو :

يُجمع العلماء والباحثون على أن الباعث الأول على نشأة علم النحو واستنباط قواعد اللغة العربية وضبط أحكامها إنما هو الزيغ الذي أخذ يطرأ على ألسنة العرب ، والخطأ الذي جعل يشيع في تلاوة القرآن الكريم ، على وجه الخصوص بسبب العجمة التي تسربت إلى الفصحى من جراء اختلاط أهلها بالموالي والأعاجم الذين اعتنقوا الإسلام عقب الفتوحات .

فقد كانت الأحداث المتعاقبة نذير الخطر الذي دفع أولي الغيرة على الدين ، وعلى لغة التنزيل إلى الاجتهاد لصيانة كتاب الله ، والسعي في سبيل حفظ الفصحى من عوامل الفساد وتيسير تعلمها للأعاجم . أما أول من وضع النواة الأولى لهذا العلم وأرسل كلاما فيه فتتفق أكثر الروايات على أنه أبو الأسود الدؤلي (ت 67 ه) و أنه هو من اخترع شكل المصحف الشريف الذي عرف بنقط أبي الأسود للدلالة على الرفع والنصب والجر والتنوين . فقد كان عمله أساس بنا عليه تلاميذه ومن جاؤوا بعده من المهتمين بمسائل النحو استقرائهم للغة ، ومواصلة استنباطهم لقواعدها وأحكامها فأثير الكلام ... هكذا وتوالت جهود العلماء في مجال البحث والتأليف في هذا العلم [3].

3- أهمية علم النحو:

بين الكثير من العلماء اللغويين الفائدة والغرض من معرفة علم النحو ، نجمل أهمها فيما يأتي :

- حفظ كتاب الله تعالى من التحريف والتصحيف .
- قياس كلام العرب .
- حماية الكلام وتحقيق صحته وصوابه وتجنب زلاته وأخطائه .

---

[1]- ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ، 1956 م ، ج1 ، ص 34.

[2]- التواتي بن التواتي ، محاضرات في أصول النحو ، دار الوعي ، الجزائر ، 2008 م ، ص 15-16.

[3]- ينظر : يوسف بكوش ، مرشد الطلاب في النحو والإعراب ، دار هومه ، الجزائر ، 2003 م ، ص 7-10.

- إقامة المعاني على حقيقتها ، وتوفيتها حقها من الإعراب ، وتأديتها بشكل سليم .
- فهم النصوص وشرحها وتفسيرها .

ثانيا : الشعر

1- مفهوم الشعر:

لفظة "الشعر" مصدر مشتق من الفعل الثلاثي "شَعَرَ" ، والشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية ... والقريض المحدود بعلامات لا يجاوزها ، وقائله شاعر ؛ لأنه يشعر مالا يشعر غيره أي يعلم ... ولفطنته[1] .

شعر فلان يشعر شعرا : قال الشعر .

وشعر له : قال له شعرا .

وشعر به شعورا : أحس به وعلم .

وشعر فلان يشعر شعرا : اكتسب ملكة الشعر فأجاده .

والشاعر : قائل الشعر . جمع شعراء . وشعر شاعر : جيد .

والشعر : كلام موزون مقفى قصدا [2].

والشعر : لغة : العلم ، وفي الاصطلاح : كلام مقفى موزون على سبيل القصد ، والقيد الأخير يخرج نحو قوله تعالى : " الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ "[3] ، فإنه كلام مقفى موزون لكن ليس بشعر ؛ لأن الإتيان به موزونا ليس على سبيل القصد ، والشعر في اصطلاح المنطقيين : قياس مؤلف من المخيلات ، والغرض منه انفعال النفس بالترغيب والتنفير ، كقولهم : الخمر ياقوتة سيالة ، والعسل مرة مهوعة [4].

لسان العرب وكلامهم على فنين : في الشعر المنظوم ، وهو الكلام الموزون المقفى ، ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية . والنثر وهو الكلام غير الموزون . والشعر منه المدح والهجاء والرثاء [5].

الشعر فن من فنون كلام العرب ، ويوجد في سائر اللغات ، فيمكن أن يجد فيه أهل الألسن الأخرى مقصودهم من كلامهم و إلا فلكل لسان أحكام في البلاغة تخصه . وهو في لسان العرب غريب النزعة عزيز المنحى ؛ إذ هو كلام مفصل

---

[1]- ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (شعر) .

[2]- ينظر : معجم الوسيط ، ج1 ، ص 484.

[3]- الشرح / 3-4 .

[4]- الشريف الجورجاني ، معجم التعريفات ، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2004 م، ص 109.

[5]- ابن خلدون ، المقدمة ، عناية مصطفى شيخ مصطفى ، ط 1، مؤسسة الرسالة ناشرون ، سوريا ، 2010م ، ص 634.

قطعا قطعا ، متساوية في الوزن ، متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة ، وتسمى كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتا ، ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رويا وقافية ، ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة وكلمة . وفن الشعر من بين الكلام الشريف عند العرب ؛ ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم وشاهد صوابهم وخطئهم ، وأصلا يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم ، وكانت ملكته مستحكمة فيهم شأن ملكاتهم كلها [1].

ثالثا : النحو العربي والشعر

أدرك العرب منذ العصر الجاهلي ، وفي إطار النظام القبلي ، قيمة الشعر والشاعر في حياتهم ، ومن فم كان احتفالهم بنبوغ شاعر منهم ، وحرصهم على حفظ شعرهم وروايتهم جيلا بعد جيل ، لا يملون من هذا ولا يسئمون .ومع عناية القبيلة كلها بشعر شاعرها كان لكل شاعر راوية خاص ، وهو تقليد ظل مستمرا إلى عهد جرير والفرزدق في العصر الأموي . وهذا الراوي إما أن يكون مجرد راوي و إما أن يكون راويا وشاعرا في الوقت نفسه . وقد اتصلت حلقات سلسلة الرواة الشعراء من الجاهلية إلى عصر بني أمية . ولقد أخذ الرواة كثيرا من الشعر الجاهلي والمخضرم ، كما جمعوا الشعر من البادية وملاقاة الأعراب وسماعهم ، كما كان الأعراب أنفسهم يفيدون على البصرة أو الكوفة فيتلقفهم هؤلاء الرواة العلماء يسألونهم عن شعر شاعر أو نسبة قصيدة من القصائد أو معنى كلمة [2].

بعد عملية جمع الشعر الواسعة النطاق التي قام بها الجيل الأول من الرواة العلماء وتلاميذهم المباشرون ، اتجهت عملية تصنيف هذا الشعر في ثلاثة اتجاهات ، على النحو التالي :

- صناعة دواوين الشعراء من الجاهليين والإسلاميين .
- صناعة دواوين القبائل .
- اختيار أروع ما تضمنه هذا الشعر من القصائد والمقطعات [3].

لما بدأ النحاة مشوارهم في وضع قواعد للعربية تحفظها من اللحن ،كان بين أيديهم مصدران لدراسة اللغة واستنباط ما فيها من أحكام ، كانت هناك لغة مكتوبة : وتمثلت في القرآن الكريم . ولغة محكية : كلام العرب الشائع في بوادي جزيرة العرب ، واشترط النحاة فيها ثلاثة شروط ، هي : الفصاحة ، وصحة السند ، والاطراد [4] .

والمتأمل في الشواهد يجد أن النحاة كانوا أكثر اعتدادا بالشعر من غيره من المصادر ، وجعلوه في مقدمة مصادرهم الاحتجاجية ، واعتمدوا كلام الموثوق بعربيتهم من الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين ، وطرحوا كلام المولدين ، وذكر الثقاة أن آخر من يحتج بشعره ابن هرمة (ت 176 ه) . وكان اللجوء إلى الشعر الفصيح للتفسير

---

[1]- ينظر : ابن خلدون ، المقدمة ، ص 637-638.

[2]- ينظر : عزالدين اسماعيل ، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، ص 59-61.

[3]- نفسه ، ص 62-63.

[4]- ينظر : أحمد الشايب عرباوي ، الموجز في أصول النحو ، ط 1 ، مطبعة مزوار ، الوادي / الجزائر ، 2019 م ، ص 18 وما بعدها .

اللغوي للقرآن ، وهو مزامن لوضع النحو "إن الشعر ديوان العرب" كلام قاله المؤسس لأصول التفسير ابن عباس رضي الله عنه [1].

لقد اعتمدت المدونة النحوية على حشد هائل من الشواهد الشعرية في استنباط القواعد والمعايير النحوية ، فالشعر حظي بحضور وتمثل وافر واسترفاد غزير قصد تحقيق الغرض التسجيلي الوظيفي الذي يخدم ذاكرة اللسان الجمعي الذي به يستقيم النسق السوسيوثقافي والديني الإسلامي . والحجاج بالشاهد الشعري لا يتقدم إلا إذا كان مجليا للبس في سند ديني أو نبوي ، أو تستقيم به قاعدة نحوية يقوم عليها قياس ما ، وهكذا بصبح الشعر خادم للقاعدة النحوية المستنبطة من المطرد من كلام العرب ، وهي قاعدة جاءت كي تضبط وتوجه حدود تأويل النص الديني من جهة ، وتذعن لمشيئة الضبط النسقي المهيمن من جهة أخرى ، من هنا تتضح لنا دائرة الاحتدام والتجاذب بين الشعر العربي المحدث في جموحه نحو شعرية تقول لحظتها الجديدة ، ونحاة العربية ونقادها الذين يطابقون أصالة النصوص بنماذج درست ومضت [2].

من الحكم النحوي "الرخصة" ، وهي : ما جاز استعماله للضرورة الشعرية ، وتتفاوت حسنا وقبحا ، وقد يلحق بها ما في معناها وهو الحاجة إلى تحسين النثر بالازدواج . وطبيعة الشعر تدفع الشاعر إلى الضرورة ، والسؤال هنا : هل الضرورة الشعرية يقتضيها الوزن أو أن طبيعة الشعر هي التي تدفع الشاعر ؟ يقول أحد الأساتذة : إن الضرورة الشعرية لا ارتباط لها بالوزن ولا تتحدد به ، وإنما بماهية الشعر نفسه من حيث هو مستوى من التعبير مختلف عما عليه سائر الكلام . فللشعر تركيبات لغوية تختصر به وهذه محل الضرورة [3].

والشواهد الشعرية تدل على أن الشعراء يخرجون على مستوى الاستعمال المطرد في اللغة دون أن تدعوهم إلى ذلك حاجة الوزن الشعري بل يظهر من هذه الشواهد أنه لا علاقة –البتة- بين الضرورة الشعرية والوزن الشعري [4].

---

[1]– ينظر : تواتي بن تواتي ، محاضرات في أصول النحو ، ص 124.

[2]– ينظر : ميدان بن عمر ، النحو والشعر العربي ، مجلة الأثر ، جامعة ورقلة ، ع 25 جوان 2016 م ، ص 262.

[3]– ينظر : التواتي بن التواتي ، محاضرات في أصول النحو ، ص 256–258.

[4]– نفسه ، ص 258.

مراجعة عامة (حوصلة نقد وتقديم)

قام طلبة السنة الثانية ماستر "لسانيات عامة" بإنشاء مجموعة مراجعة في العالم الافتراضي (فيسبوك) لمقياس "علم الدلالة" ، فكانت مناقشاتهم كما يأتي :

الطالبة (أ) : زملاتي ، زملائي ، لنستهل مراجعتنا بفكرة هامة في المقياس ، هي : "لغة النصوص الإبداعية ليست كلغة التخاطب اليومي والدراسة المعتادة ، وعوالمها واسعة باتساع فكر ومخيلة الأديب ، مما يحقق لها شاعريتها "

الطالب (ب) : كيف ذلك ؟ وضح لنا بأسلوب بسيط ؟

الطالبة (ج) : هيا بنا لتفصيل ذلك الآن : ما الذي جمع النقد باللسانيات ؟ وماذا تعني "اللامألوفية" ، و "السّجل النصي" ؟

الطالب (د) : هل صحيح أن اللغة هي التي يصنع بها الإنسان عالمه ؟

الطالبة (ه) : هل الأدب قَولٌ لُغويٌ انتقل إلى الفنية والجمالية التي أرادها باعثها بتمرير فكرة يحتويها جنسها وتجري ضمن رصيد حضاري يفسرها ويحتويها " ما الذي تعبر عنه هذه المقولة ؟

الطالبة (و) : هل أجاب جاكوبسون عن سؤاله ؟

الطالبة (ز) : ما الذي تضمنته شروح المعلقات من نقد لغوي ؟

الطالب (م) : للأصمعي منهج متفرد في التعامل مع النص الأدبي هل يمكننا اعتباره ممارسة نقدية لسانية ؟

الطالب (ط) : لماذا جاء النقد اللساني متأخرا عن المناهج النقدية ؟ وما الذي أضافه للساحة النقدية ؟ وهل يمكننا اعتبار التحليلات والشروح اللغوية العربية ملامحا له ؟

قائمة المصادروالمراجع

القرآن الكريم ، رو اية ورش

المصادروالمراجع :

أ

1. إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، جمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1972 م .
2. التواتي بن التواتي ، مفاهيم في علم اللسان ، دار الوعي ، الجزائر ، ط2 ، 2008 م .
3. التواتي بن التواتي ، محاضرات في أصول النحو ، دار الوعي ، الجزائر ، 2008 م .
4. التهامي الحايني ، الرؤية اللغوية إلى العالم ،دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية ، ع 4 مارس 2017 م .
5. أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005 م .
6. أحمد الشايب عرباوي ، الموجز في أصول النحو ، ط 1 ، مطبعة مزوار ، الوادي / الجزائر ، 2019 م .
7. الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنيوية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2001 م .
8. أنس محفوظ ، المنهج البنيوي في النقد الأدبي ، موقع سطور ، أفريل 2021 م .
9. ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ، 1956 م .
10. ابن خلدون ، المقدمة ، عناية مصطفى شيخ مصطفى ، ط 1، مؤسسة الرسالة ناشرون ، سوريا ، 2010م .
11. أمحمد العماري ، مفهوم الشعرية واتجاهاتها ، مجلة الحكمة ، الجزائر ، ع 6 ، 2011 م .
12. الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، تحقيق وشرح : أحمد أحمد شتيوي ، ط 1 ، دار الغد الجديد ، القاهرة ، 2009 م .
13. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (رجز) .
14. القرطاجني ، المنهاج ، تحقيق وتقديم : محمد الحبيب بن الخوجة ، ط 3 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1986 م .
15. ابن السراج ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، النجف ، 1973 م ،
16. الشريف الجورجاني ، معجم التعريفات ، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2004 م.

ب

17. بن الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ط 5 ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، 2014 م .

ت

18. تسعديت فوراري ، المتلقي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سلسلة دراسات 13 ، 2008 م .

ح

19. حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)،ط1 ، المركز الثقافي العربي ، 1994 م .

خ

20. خالد سليكي ، من النقد المعياري إلى التحليل اللساني ، مجلة عالم الفكر ، وزارة الإعلام ، مطبعة حكومة الكويت.

د

21. دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة : يوسف الغازي ومجيد النصر ، دار نعمان للثقافة ، لبنان ، (د ت) .

ر

22. روجر فاولر ، اللسانيات والرواية ، ترجمة : أحمد مومن ، مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، مطبعة البعث ، 2006 م .
23. روجر فاولر ، النقد اللساني ، ترجمة : عفاف البطاينة ، ط 1 ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2012 م.
24. رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة / الجزائر ، (د ، ت) .
25. رومان جاكبسون ، قضايا الشعرية ، ترجمة : محمد الولي ومبارك حنون ، دار توبقال ، الدار البيضاء / المغرب ، 1988 م .

س

26. سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي (النص والسياق) ، ط 2 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / المغرب ، 2001 م .
27. سليمان الشطي ، المعلقات وعيون العصور ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2011 م .

ش

28. شادي رباح حسين دريدي ، المعجم الجامع .
29. شيخ عبد الرزاق ، السجل النصي والاستراتيجية النصية من المرجع إلى التخييلي في سيرة المنتهى لواسيمي الأعرج ، حوليات الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة / الجزائر ، مج 8 ، ع 15 ، جوان 2020 م.
30. شراف شناف ، محاضرة عناصر تحليل الخطاب الشعري ، مقياس تحليل الخطاب ، المركز الجامعي الشيخ العربي التبسي ، 2004 م .

ص

31. صابر محمود الحباشة ، الأسلوبية والتداولية مداخل لتحليل الخطاب ، ط 1 ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن- ، 2011 م .

ع

32. عزالدين إسماعيل ، المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 1975 م .
33. عبد القادر عميش ، شعرية الخطاب السردي ، ط 1 ، الألمعية للنشر والتوزيع ، قسنطينة /الجزائر ، 2011 م .
34. عبد القادر بن محمد آل بن القاضي ، الشعر العربي أوزانه وقوافيه ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2003 م .
35. عبده الحلو ، معجم المصطلحات الفلسفية ، ط1 ، المركز التربوي للبحوث والإنماء ، مكتبة لبنان ،1994 م .
36. عقيد خالد ، العزاوي وعدنان جاسم الجميلي ، الأسلوبية وتجلياتها في الدرس اللغوي الحديث ، ط1 ، دار العصماء ، سورية ، 2015 م .

37. عبد الجليل مرتاض ، التحولات الجديدة للسانيات التاريخية ، دار هومه ، الجزائر ، 2002 م .
38. عبد الجليل مرتاض ، الوظائف النحوية في مستوى النص ، دار هومه ، الجزائر ، 2011 م .
39. عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومه ، الجزائر ، 2002 م .
40. عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، ط 3 ، الدار العربية للكتاب ، 1982 م .
41. عمر أوكان ، اللغة والخطاب ، ط 1 ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2011 م .
42. عبد الله محمد الغذامي ، الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشريحية) ،النادي الأدبي الثقافي ، جدة / المملكة العربية السعودية ، ط 2 ، 1921 م .

ف

43. فاطمة البريكي ، قضية التلقي في النقد العربي القديم ، ط 1 ، دار العالم العربي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2006 م .
44. فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل النظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2004 م .
45. فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، ط 1 ، منشورات الاختلاف ، 2010 م .

ل

46. ليلى شعبان وسهام سلامة ، المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي ، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، الإسكندرية ، مج 1 ، ع33 .

م

47. محمد علي عبد الكريم الرديني ، منهج البحث الأدبي واللغوي ، دار الهدى ، عين مليلة / الجزائر ، 2010 م .
48. محمد مسباعي ، التحليل النفسي للرواية ، دار هومه ، الجزائر ، 2009 م.
49. محمد بن يحي ، محاضرات في الأسلوبية ، ط 1 ، مطبعة مزوار ، الوادي / الجزائر ، 2010 م .
50. محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 1986م .
51. محمد بن محمد الحجوي ، جهود العلماء القدماء في تقويم الشعر وضبط اللغة الأصمعي نموذجا، مجلة فكر الثقافية ، الرياض ، ع 27 ، أكتوبر 2019
52. محمد المرزوقي ، الأدب الشعبي في تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1967 م .
53. مولود بغورة ، الاتجاه النفسي في قراءة الأدب ، مجلة دراسات أدبية ، مركز البصيرة ، ع 8 ، نوفمبر 2010 م .
54. مصطفى بلولة، فلسفة اللغة واللسانيات في الفكر المعاصر: على خطى هنبولت ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية والفلسفة ، ع 18 ، جوان 2017 .
55. مصطفى الغرافي ، الأبعاد التداولية لبلاغة حازم من خلال منهاج البلغاء وسراج الأدباء (مشروع قراءة) ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مج 40 ، ع 1 ، سبتمبر 2011 م .
56. مهدي لعرج ، المدخل إلي دراسة الأرجوزة ، مكتبة المغربي ، 2011 م .
57. ميدان بن عمر ، النحو والشعر العربي ، مجلة الأثر ، جامعة ورقلة ، ع 25 جوان 2016 م .

و

58. وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، ط 1، دار الفكر ، دمشق ، 2007 م .

ي

59. يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ط 3، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 م .
60. يوسف الأطرش ، طبقات العمل الأدبي (موضوع المعرفة) ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 23 ، نوفمبر 2011 م .
61. يوسف بكوش ، مرشد الطلاب في النحو والإعراب ، دار هومه ، الجزائر ، 2003 م .

المو اقع الالكترونية :

1. بلقاسم بودنة ، محاضرات في مناهج النقد المعاصر ، جامعة الجلفة ، 2019 م ، موقع انترنات.
2. جميل حمداوي ، مدخل إلى المنهج السيميائي ، مجلة الندوة الالكترونية .
3. حازم القرطاجني ... تاريخ في قصيدة ، اسلام أون لاين .
4. خديجة شهاب ومحمد أمين الضناوي، الشعرية مفاهيم نظرية ونماذج تطبيقية ، مجلة أوراق ثقافية (إلكترونية).
5. عمر أسراطي ، تقرير حول كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني ، شبكة الألوكة .
6. محمد وسيم أكرم ، الأرجوزة في الأدب العربي ، موقع سبيك أب .
7. مهدي لعرج ، خاتمة كتاب بنية الأرجوزة وجمالية تلقيها عند العرب ، الألوكة الأدبية واللغوية .